PROVISIONAL

A/34/PV.78
29 November 1979

ARABIC

الأمم المتحدة

الجمعيّة العامة

الدورة الرابعة والثلاثون

الجمعية العامة

محضر حرفي مؤقت للجلسة الثامنة والسبعين

المعقودة بالمقر في نيويورك
يوم الثلاثاء ، ٢٧ تشرين الثاني / نوفمبر ١٩٧٩ ، الساعة ١١/٠٠

الرئيس :	السيد سليم	(جمهورية تنزانيا المتحدة)
ثم :	السيد مافروماتيس (نائب الرئيس)	(قبرص)

- قضية فلسطين : تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ٢٤ (تابع)

يتضمن هذا المحضر نصوص الكلمات الملقاة باللغة العربية ونصوص الترجمات الشفوية للكلمات الملقاة باللغات الأخرى . وستطبع النصوص النهائية ضمن سلسلة الوثائق الرسمية للجمعية العامة .

أما التصحيحات فينبغي ألا تتناول غير نصوص الكلمات الأصلية . وينبغي ارسالها موقّعة من أحد أعضاء الوفد المعني خلال اسبوع الى رئيس قسم تحرير الوثائق الرسمية بادارة شؤون المؤتمرات :

Chief of the Official Records Editing Section, Department of Conference Services, room A-3550, Alcoa Building, 866 United Nations Plaza ، مع العرض على ادخالها على نسخة واحدة من المحضر .

79-72662/A

Digitized by UNOG Library

افتتحت الجلسة في الساعة ١١/٠٠

مواصلة مناقشة البند ٢٤ من جدول الأعمال

قضية فلسطين : تقرير اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف (A/34/35)

الرئيس (الكلمة بالانكليزية) : أرجو من الوفود التي ترغب في تقديم مشروعات قرارات حول هذا البند أن تقوم بذلك دون تأخير حتى يمكن أن تقدم في الجلسات العامة في أسرع وقت ممكن حتى يتم تحديد موعد التصويت طبقا لذلك .

السيد طبيبي (افغانستان) (الكلمة بالانكليزية) : أعتقد انه ما من مسألة مطروحة على الأمم المتحدة منذ انشائها كانت أكثر مدعاة للأسى والحزن مثل مسألة فلسطين . في الواقع انه ما من مؤرخ معاصر سيبدأ في كتابة أي فصل عن التاريخ الحديث أكثر دموية ومعاناة وأسى بالغ من مأساة فلسطين .

وكما تدركون جميعا فان شعب فلسطين كجزء من الخلافة العثمانية كان له بعد الحرب العالمية الأولى نفس الوضع الذي كان لشعوب سوريا ، والعراق ، ولبنان الذين يجلسون معنا الآن كأعضاء كاملي العضوية في الامم المتحدة . ومن ناحية أخرى فان شعب فلسطين فقط هو الذي خانته السلطة الولائية لانها كانت لها خطط استعمارية ، ومن أجل ايجاد وطن قومي لليهود بموجب اعلان بلفور الذي أدى الى تعرض الشعب الفلسطيني لألوان من الظلم .

Digitized by UNOG Library

وان حكومة أفغانستان الديمقراطية تؤمن أن هذه الخطيئة التاريخية الكبرى لا يمكن أن تنسى أو تغفر الا اذا صحح العالم هذا الخطأ التاريخي . وان الحقوق الشرعية التي لا يمكن التصرف فيها لشعب فلسطين في وطنه وفي تقرير المصير يجب أن يعترف بها ، وهذا الحق لا يمكن أن يكون موضع مفاوضات من جانب أية دولة أو الأمم المتحدة نفسها .

نحن نعتقد أن هناك ظلما قد وقع من جانب الأمم المتحدة ذاتها عندما أقرت ، تحت ضغط سياسي ، القرار ١٨١ (د - ٢) لتقسيم أرض فلسطين العربية وتدويل مدينة القدس المقدسة . ونتيجة لهذا الظلم ، فقد تم ارتكاب مظالم أخرى ، وقد تجاهلت اسرائيل القرار ١٨١ (د-٢) والقرار ١٩٤ (د - ٣) وجميع القرارات الأخرى للجمعية العامة ومجلس الأمن فيما يتعلق بفلسطين . وللأسف فانه حتى الآن ان حق الفلسطينيين في ١٨ في المائة من وطنهم في الضفة الغربية وغزة تعارضه اسرائيل ، وان ممثلهم الشرعي ، منظمة التحرير الفلسطينية ، تتجاهله السلطات الاسرائيلية .

لقد انقضت ثلاثة عقود منذ أن اعتمدت خطة التقسيم في الأرض المقدسة . وعلى مر السنين فان مجلس الأمن ، والجمعية العامة ، والمبعوثين الخاصين ، واللجان ومفوضي الأمم المتحدة ، والوسطاء ، وقوات حفظ السلم ، والمنظمات الانسانية ورجال الدولة كل هؤلاء يحاولون باستمرار ايجاد حلول لهذه المأساة الكبرى في تاريخ الانسان ، لكن لا يزال أفق الأمل ، للأسف ، مظلما . ان شعب فلسطين وحتى الأمة العربية ككل يواجهان خيبة الأمل بسبب تعنت اسرائيل .

ان حكومة وشعب جمهورية أفغانستان الديمقراطية بسبب روابطهما الثقافية والتاريخية والدينية القوية يؤيدان دائما كفاح شعب فلسطين العادل ، ويقفان في ثبات يدافعان عن مسألة حقوقه الشرعية في أى محفل . وكما قال السيد حفيظ الله أمين ، رئيس مجلس الثورة ورئيس وزراء جمهورية أفغانستان الديمقراطية في بيانه مؤخرا في مناسبة يوم التضامن مع شعب فلسطين ما يلي :

" ان الدعم العالمي المتزايد للقضية العادلة لشعب فلسطين ، وخاصة الدعم غير المتحفظ المتعدد الأوجه والتضامن مع كفاح شعب فلسطين من جانب الشعوب المحبة للسلام والبلدان المتقدمة ، يؤيد شرعية كفاح شعب فلسطين من أجل استعادة حقوقه المغتصبة . وانه مما لا يمكن انكاره هو أن السلام العادل والدائم في الشرق الأوسط لا يمكن أن يتم الا عندما يتم انسحاب جميع القوات الاسرائيلية ، دون شروط ، من الأراضي العربية والفلسطينية المحتلة ، وليس عن طريق الاتفاقات الجزئية أو التفاهمات السرية " .

Digitized by UNOG Library

اننا نعتقد أن الجمعية العامة لا يجب أن تأخذ في اعتبارها دائما قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) فقط بل أيضا القرار الأساسي للجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) الذى كان الأداة الرئيسية في اقامة اسرائيل ، وكذلك الدولة العربية في فلسطين واستعادة مدينة القدس أيضا . وللأسف ، فان جزءا فقط من هذا القرار الأساسي ، وهو اقامة اسرائيل ، هو الذى طبق . لكن الجزء الثاني الهام وهو انشاء الدولة العربية ، والجزء الثالث الهام وهو استعادة القدس بوضعها قد تم تجاهلهما حتى الآن . واننا نعتقد أنه من واجبات والتزامات هذه الجمعية أن تعالج هذا الموضوع وأن تأخذ جميع عناصر ذلك القرار الرئيسي في الاعتبار بحيث يمكن أن ينتهي احتلال أراضي شعب فلسطين وتشتيت هذا الشعب في الدول العربية الأخرى .

ومن بين المقررات التالية فاننا نعتقد أن القرارين ٣٢٣٦ (د - ٢٩) و ٣٣٧٥ (د-٣٠) كانا في الحقيقة قرارين تاريخيين . وفي ضوء تلك العقود الثلاثة من معاناة الفلسطينيين والشعب العربي في الشرق الأوسط ، ومأساة أربع حروب رئيسية في المنطقة ، وخطر النزاع المتزايد فيها كل هذا يؤدى بنا الى أن نطالب بالتطبيق الفورى للقرارين ١٨١ (د - ٢) و ١٩٤ (د - ٣) ، وأيضا في اطار القرار ٣٣٧٥ (د - ٣٠) الذى أقر حق مشاركة منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى المعنية من أجل التوصل الى أية تسوية لقضية فلسطين . واننا نعتقد أيضا أن انشاء اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في عام ١٩٧٥ كان محاولة اضافية أخرى من جانب الجمعية العامة لمعالجة مشكلة فلسطين كقلب لمشكلة الشرق الأوسط . وان تطبيق الحقوق غير القابلة للتصرف للشعب الفلسطيني ، ومشاركة منظمة التحرير الفلسطينية في جميع المفاوضات على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى ، وانسحاب اسرائيل من جميع الأراضي المحتلة بالقوة أثناء حرب الشرق الأوسط انما هي مسائل ملحة . ان اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف والتي تشترك أفغانستان في عضويتها قد لفتت الانتباه في جميع تقاريرها العديدة ، التي عرضت على مجلس الأمن وعلى الجمعية العامة وكذلك على اجتماع القمة السادس للبلدان غير المنحازة الذى عقد في هافانا ، الى المشاكل الرئيسية في الشرق الأوسط واقترحت كيف يمكن حل هذه المشكلة المأسوية في صالح السلام العالمي . وان

Digitized by UNOG Library

جهود اللجنة التي انبثقت عن الجمعية العامة نفسها تهدف الى استرعاء انتباه الأمم المتحدة وخاصة مجلس الأمن والجمعية العامة الى الحاجة لتنفيذ قراراتها ومقرراتها مثل القرار ٢٤٢ (١٩٦٧) لمجلس الأمن والقرارين ١٨١ (د - ٢) و ١٩٤ (د - ٣) التي تعتبر الوثائق الأساسية لهذه القضية .

Digitized by UNOG Library

ان وفدنا يؤمن بأن الأمم المتحدة عليها مسؤولية كبرى بالنسبة الى ضمان حل لقضية فلسطين عن طريق قراراتها ، وان مجلس الأمن باعتباره الحفيظ على السلم والأمن في العالم له دور أساسي في تنفيذ قراراته في اطار الميثاق ، وهذا يمكن أن يتم اذا ما أخذ بالمبادئ التي اقترحتها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، واذا ما نفذت بأمانة . ونحن نؤمن بأن السلام لا يمكن تجزئته ، وان ذلك ليس فقط بالنسبة الى عرب فلسطين فحسب ، بل وأيضا بالنسبة الى اسرائيل باعتبارها جزءا من الشرق الأوسط . ولذلك يجب عليها أن تدرك ان أمنها ومستقبلها وأمن ومستقبل هذا الجيل والأجيال المقبلة يجعلها ترتبط ارتباطا مباشرا بجيرانها العرب . لقد آن الأوان لكي تفتح اسرائيل قلبها وذهنها من أجل الاعتراف بالحقوق المشروعة لشعب فلسطين البطل الذى كافح لمدة ٦٠ عاما من أجل الحرية وتقرير المصير وتحقيق تطلعاته التي تماثل تطلعات شعب اسرائيل . ان اسرائيل ينبغي أن تأخذ في اعتبارها وجوب التفاوض مع الممثل الشرعي لشعب فلسطين وهو منظمة التحرير الفلسطينية .

ان الاعتداء المستمر لأكثر من ثلاثين عاما ، يجب أن يتوقف لتبدأ مفاوضات مباشرة . ان المجتمع الدولي قد اعترف الآن بالحقوق الوطنية لشعب فلسطين وبممثله الشرعي منظمة التحرير الفلسطينية . ان ممثل منظمة التحرير الفلسطينية يدعى كثيرا من قبل الجمعية العامة ومجلس الأمن واللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، للاشتراك على قدم المساواة مع الأطراف الأخرى من الشرق الأوسط . ان منظمة التحرير الفلسطينية هي عضو كامل العضوية في حركة عدم الانحياز ، وعلى ذلك فنحن نتساءل لماذا تتجاهل اسرائيل منظمة التحرير الفلسطينية وهي تمثل شعب فلسطين بحق ؟ . ان تحدى المجتمع العالمي ، وتجاهل القرارات الواضحة التي صدرت عن الأمم المتحدة ، واغماض الأعين عن حق ثلاثة ملايين من الفلسطينيين ، ومحاولة التوصل الى صفقات منفصلة من أجل الادارة الذاتية ، كل ذلك لا يؤدى الى اقامة السلام في الشرق الأوسط . ان اقامة مستوطنات جديدة في الضفة الغربية وغزة ، وانفاق ملايين الدولارات للتوسع في مثل هذه المستوطنات ، وطرد وحبس العمد العرب المنتخبين واطلاق اسم يهودا والسامرة على أرضهم ، يمثل تحديا للعالم وللأمم المتحدة وللمبادئ الأساسية للقانون الدولي . ان هذه السياسة تهدد السلم والأمن في المنطقة ، وهذا لا يمكن السماح به .

Digitized by UNOG Library

ان وفدنا يشيد بصبر شعب فلسطين والأمة العربية جمعاء ، وفي مواجهة كل هذه التحديات من قبل اسرائيل فانهما يتمالكان أعصابهما . اننا نأمل في ان توصيات وخطط العمل التي أصدرتها اللجنة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف ، التي تعيد التأكيد على المبادئ السابقة لحل مشكلة فلسطين ، يجب ان تنفذ من قبل الأمم المتحدة كما سبق القول ، لأنه عن طريق ذلك فقط يمكن استعادة السلام في الشرق الأوسط .

ونحن نأسف لأن مجلس الأمن لم يقم بأداء واجبه بالنسبة الى هذه المسألة وذلك بسبب عدم تعاون بعض القوى التي تساند اسرائيل ، ولكنه يجب أن يقوم بذلك على أساس العدالة واحترام حقوق الانسان الأساسية ، واهتمامه بالمحافظة على السلام. ونحن سعداء لأن بلدان العالم الغربي قد أبدت أخيرا بعض التفهم للوضع ، واعترفت بدور منظمة التحرير الفلسطينية في حل مشكلة فلسطين ، وذلك على أساس شامل ، وليس عن طريق الاتفاقات الجزئية . فلنعمل جميعا يدا واحدة من أجل ايجاد حل دائم في الشرق الأوسط ، ونأمل في أن السلام والعدل سيسودان أرض السلام والعدالة.

السيد جاروزيك (بولندا) (الكلمة بالانكليزية) : ان قضية فلسطين ومشكلة الشرق الأوسط ، هما كل لا يتجزأ ولا يمكن حل أى منهما بمعزل عن الأخرى . وعلى ذلك فلا يمكن أن يكون هناك حل جزئي أو تسوية يشترك فيها بعض أطراف النزاع فقط ، كما لا يمكن أن يكون هناك سلام منفصل . ولكي يكون هناك سلام دائم وعادل ، فانه يجب أن يشمل كل الأطراف ويزيل كل أسباب النزاع . ان هذا هو لب المشكلة الهامة التي نناقشها ، وقد عُبّر عن ذلك بصورة واضحة في مؤتمر القمة الأخير لحركة عدم الانحياز في هافانا .

وبالنسبة الى بولندا ، والدول الاشتراكية الأخرى ، فان منهجا مؤسسا على هذه المبادئ ليس جديدا . ولسنوات فان هذا كان حجر الزاوية في موقفنا المستمر تجاه الموقف في الشرق الأوسط ، القائم على ايماننا العميق بأن أى حل يجب أن يأخذ في اعتباره تماما التطلعات الشرعية لشعب فلسطين ، بما في ذلك حقه المقدس في الاستقلال الوطني والسيادة . ونحن سعداء لأننا نلاحظ أن روحا مماثلة للتعقل السياسي والواقعي وتقدير المسؤولية ، بدأت تظهر في اطار المجتمع العالمي سواء على المستوى الرسمي أو بين الرأى العام . ونحن نوافق تماما السيد برونو كرايسكي مستشار النمسا على أنه :

Digitized by UNOG Library

" لابد أن يحين الوقت قريبا الذى تعترف فيه كل الدول في مجموعة الأمم بـــأن منظمة التحرير الفلسطينية هي اليوم الممثلة للشعب الفلسطيني ".(A/34/PV.49, p.7)

وباعتبار مشكلة فلسطين هي لب مشكلة الشرق الأوسط ، فان الجمعية العامة خلال السنوات الست الماضية قد اعتبرتها بندا هاما وناقشتها في الجلسات العامة . وحقيقي انه بالنسبة للبعض ، فان الأمر يتطلب بعض الوقت لتفهم المغزى والارتباط السياسي للمشكلة . وخلال ذلك الوقت فانه كان هناك كفاح بين الاتساق والمواقف المبدئية وبين الواقعية والانتهازية ، وبين قوى العدل وبين قوى الظلم . ان قوة القضية الفلسطينية ، بالاضافة الى الدعم الذى تحصل عليه من دول العالـــم ، نجدها قد أدت الى وضع أصبح فيه الجهاز العسكرى في اسرائيل ومدعّموه الأساسيون ، مثـــل العنصريين في بريتوريا ، قد عزلوا تماما ، ومع ذلك فان النوعية الجديدة لقضية فلسطين والموقـــف المتدعم لمنظمة التحرير الفلسطينية كممثل شرعي وحيد للشعب الفلسطيني ، لا يمكن أن ينظر اليهما على أنهما قد خففا من الحاح مشكلة الشرق الأوسط . ان مدى هذه المشكلة من الناحيتين السياسية والعسكرية مع التطورات الجارية في المنطقة وحولها ، أصبح واضحا للغاية .

ان الوضع الحالي في الشرق الأوسط مازال محكوما من قبّل العدوان الاسرائيلي المستمر ضد الدول العربية عن طريق الهجوم العسكرى على أراضيها ، وعن طريق الاحتلال غير الشرعي لهـــذه الأراضي ، وعن طريق استعمارها ، والانتهاك الصارخ لحقوق الانسان ، تلك الأمور التي أكـــدت مرة أخرى من جانب الهيئة التي أنشأها مجلس الأمن بموجب القرار ٤٦٦ (١٩٧٩) . ان هـــذه الأعمال لها نتائج سيئة بالنسبة الى أية محاولات للتوصل الى حل سلمي لمشكلة الشرق الأوســط ، وذلك بسبب تجاهل واحتقار اسرائيل لأية قرارات تتخذ من الأمم المتحدة . ان هذا الوضع توضحه أيضا آثار الاتفاقية المنفصلة مع اسرائيل التي أدت الى زيادة الأوهام الضارة بالشرق الأوسط . وكما توقعت الدول العربية والاشتراكية ، فان هذه الاتفاقية المنفصلة لم تؤد فقط الى خيبة آمال الذيـن وقّعوها والذين دعوا اليها ، ولكنها أدت أيضا الى تأجيل احتمالات الحل ، والى استمرار اسرائيل في تنفيذ سياستها العدوانية في الاحتلال والتوسع .

Digitized by UNOG Library

بالكلمات والأعمال ، أبدت بولندا دائما اهتمامها البالغ بالتوصل الى تسوية دائمة وشاملة لمشكلة الشرق الأوسط . ويكفي أن نذكّر بالعمل العظيم الذى قام به عدة ألوف من الجنود البولنديين منذ سنة ١٩٧٣ في قوات الطوارئ التابعة للأمم المتحدة وقوات مراقبة فض الاشتباك في المنطقة ، ذلك العمل الذى كان تعبيرا واضحا عن موقفنا الثابت ومبدئنا السياسي الذى مازال كما كان في السابق .

أولا ، أى تقدم يمكن احرازه يتطلب انسحاب اسرائيل غير المشروط من كل الأراضي العربية المحتلة منذ ١٩٦٧ .

ثانيا ، ان سلاما عادلا يعم المنطقة لابد أن يقوم على أساس استعادة حق الشعب الفلسطيني لحقوقه الوطنية غير القابلة للتصرف بما في ذلك حقه في العودة الى دياره ، وتقرير المصير واقامة دولته الخاصة به .

ثالثا ، ان حلا سلميا دائما للنزاع لا يمكن الا أن يتضمن احترام الحقوق والمصالح المشروعة لكل دول وشعوب المنطقة في حدودها الآمنة المعترف بها دوليا .

ان التطبيقات العملية لمثل هذا الحل قد تمثلت في مقررات وقرارات الأمم المتحدة ذات الصلة خاصة قرارى مجلس الأمن ٢٤٢ ، ٣٣٨ ، وكذلك في تلك التي اعتمدتها الجمعية العامة خاصة منذ دورتها التاسعة والعشرين في ١٩٧٤ .

ان وفد بولندا يلحظ برضاء خاص الجهد الكبير والمساهمة البارزة من جانب لجنة الأمم المتحدة المعنية بممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه غير القابلة للتصرف في الكفاح العالمي لقضية هذا الشعب . وبالفعل ، فان توصياتها التي قدمت الى الجمعية العامة في الدورة الحادية والثلاثين والتي صدقت عليها الجمعية في دوراتها اللاحقة مازالت لها أهميتها التي لا شك فيها ، ونحن نشارك اللجنة رأيها في أن العمل الايجابي من قبل مجلس الأمن بشأن التوصيات التي اعتمدتها الجمعية العامة يمكن أن ينشئ الظروف الضرورية من أجل اقامة سلام عادل ودائم في الشرق الأوسط ، خاصة ان التوصيات المعنية هي المبادئ الأساسية المتعلقة بمشكلة فلسطين في اطار الوضع في الشرق الأوسط .

طالما استمرت اسرائيل في سياسة العدوان المتعصب تجاه الفلسطينيين ، وطالما بقيت

Digitized by UNOG Library

مسألة فلسطين دون حل ، فان الشرق الأوسط سيظل مصدرا خطيرا للتوترات الدولية . ان مجهودا حاسما وموحدا للمجتمع الدولي مطلوب اذن من أجل احلال السلام في المنطقة . ولكن كما ذكر الأمين العام للأمم المتحدة في تقريره السنوى بشأن عمل المنظمة :

" ولن يتسنى في النهاية احلال سلم عادل ودائم في الشرق الأوسط الا عن طريق التوصل الى تسوية شاملة تغطي كافة نواحي هذه المسألة ، بما في ذلك ، على وجه الخصوص حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف . ومن الجلي انه يجب اشراك جميع الأطراف المعنية " . (A/34/1, p. 6)

فلنعمل حقيقة من أجل ترجمة هذه الحقيقة الأساسية الى لغة العمل القوى .

السيد بلوم (اسرائيل) (الكلمة بالانكليزية) : ان الأمم المتحدة تناقش الصراع العربي الاسرائيلي منذ أكثر من ثلاثين عاما . ولو كانت هذه المنظمة قد شجعت الدول العربية على أن ترقى الى مستوى التزاماتها بموجب ميثاق الأمم المتحدة ، لأمكن حسم هذا الصراع سلميا منذ مدى طويل من خلال الحوار والتفاوض . ومع ذلك ، فان هذه المنظمة سمحت لنفسها ولفترة طويلة بأن يستغلها أولئك المعارضون للسلم في الشرق الأوسط . هذه القوى تعمل ليس فقط لعرقلة أى تقدم فيما يتعلق بهذه القضية ، بل انها سعت الى زيادة سوء هذا الصراع بأن تضيف عددا متزايدا دائما من المعالم والقسمات الى مشكلة الشرق الأوسط .

ونحن نعرف أن كل بند تقريبا في جدول أعمال الجمعية العامة يجرى تشويهه واساءة استخدامه من جانب الوفود العربية ومؤيديها في حملتها ضد اسرائيل ، ونحن نعرف أيضا أن بعضا من أولئك الذين يقومون بذلك قد قاموا بعملية تكرار لأمور غير حقيقية ونصف حقيقية وأساطير .

وبشكل يتعارض تماما مع الحقائق بالنسبة للموقف في الشرق الأوسط ، فان هذه الجمعية قد أستخدمت في حملة منهجية وتعلمت كثيرا من صنّاع الاعلان . وهنا في هذه القاعة وعاما بعد عام ، نخضع لتيار لا ينتهي من الخطب التكرارية والتراكم المتزايد دوما للقرارات التكرارية بنفس القدر والتي تمرر من مؤتمر دولي الى آخر ومن لجنة الى أخرى ومن سنة الى سنة . كل ذلك له هدفه ، وهو أن تجعل المشاركين في النهاية ونتيجة للملل يكررون الشعارات الموصوفة والمحددة في الوقت المحدد .

Digitized by UNOG Library

وكون هذه الشعارات بعيدة تماما عن الواقع ، وكونها تتعارض تعارضا صارخا مع ميثـــاق الأمم المتحدة الذى يطلب من المنظمة أن تعمل على تعزيز السلم والأمن الدوليين لا أن تعوقـه ، كل هذا لا صلة له بواضعي هذه الشعارات . والعالم الخارجي الذى كان في البداية يؤلمه هـذا التشويه لمثل الميثاق ، شعر بالملل ولم يعد ينظر الى أعمال هذا الجهاز بشكل جاد ، وبالقطـع فان الكثيرين من الأعضاء لا بد وانهم لاحظوا تردى أهمية الجمعية العامة في السنوات الأخيرة .

بعد أن قلت ذلك ، ليست لدى أية أوهام في أن أى شيء يمكن أن أقوله اليوم قد يؤثر علـى أولئك الذين ـ لأى سبب كان ـ دخلوا في حملة الكراهية ضد اسرائيل في السنوات الأخـيرة فـي هذه القاعة . بياني اليوم موجه ـ اذن ـ وبشكل محدد الى أولئك الذين لديهم ذهـن مفتـــوح لدراسة موضوعية للموقف في الشرق الأوسط ، الذين هم على استعداد للاستماع الى الطرفين فـــي هذا الصراع .

ان أسلوب الأمم المتحدة ازاء القضية المعروضة علينا اليوم مختلف تماما عما كان عليه عند مـا عرضت هذه القضية لأول مرة على هذه المنظمة في عام ١٩٤٧ ، ذلك انه عندما نوقشت هذه المسألة لأول مرة في عام ١٩٤٧ ، فان الجميع كانوا يعترفون للشعب اليهودى بحق تقرير المصير وحقه فـي السيادة في وطنه . كذلك كان واضحا ـ في ذلك الوقت ـ ان لب الصراع العربي الاسرائيلي يكمن في عدم استعداد العالم العربي للاعتراف بحقوق الشعب اليهودى . وفي هذه الأيـــام ، فـان هذه الحقوق لا تكاد تذكر على الاطلاق . واليوم فان كل التأكيد يوضع على مزاعم العرب الفلسطينيين ومطالبهم وهذه التهمة الجوفاء يتحدث عنها متحدث بعد متحدث ، يقول ان العرب الفلسطينييـن شعب اجتثت جذوره من أرض ، وأمة حرمت من حقوقها .

ان مجرد التكرار الفج لهذه الجوانب لا يجعلها أكثر صدقا أو أقل زيفا .

Digitized by UNOG Library

الخرافة الأولى ، التي لابد وأن نبددها ، هي أنه في أى وقت من الأوقات قبل الانتداب البريطاني ، كان هناك كيان سياسي عربي يسمى فلسطين . فخلال التاريخ لم تكن هناك مطلقا مملكة أو امارة ، ناهيك عن دولة تسمى فلسطين . ان كلمة " فلسطين " أشاعها وساعد على تداولها الرومان في محاولة لطمس الطابع اليهودى لأرض اسرائيل ، وحتى هذا القرن كان ذلك مجرد مفهوم جغرافي يشير الى منطقة غير محددة تماما . والواقع انه على مر القرون ، فهذه المنطقة كانت تحكمها أساسا امبراطوريات متعاقبة من عواصم بعيدة .

وبعد الحرب العالمية الأولى فقط ، أنشئت فلسطين ككيان سياسي منفصل لهدف محدد ، وهو اعادة تشكيل وطن للشعب اليهودى هناك . وبذلك ، فان عصبة الأمم اعترفت بأن شعبا واحدا في التاريخ قد حافظ لأكثر من ٣٠٠٠ عام على روابطه المتصلة بالأرض المقدسة ، وهذا الشعب هو الشعب اليهودى . ولهذا السبب ، كما يعرف كل طفل ، فان المنطقة التي نتحدث عنها معروفة طوال تاريخ الانسان على أنها أرض اسرائيل ، وهي ترجمة اسمها بالعبرية إرتس اسرائيل .

ان ارتباط الشعب اليهودى بأرض اسرائيل ، هو ارتباط فريد في ظروفه ، وقد أصبح جزءا لا يتجزأ من تاريخ الانسان ، يرتبط ارتباطا لا انفصام له ، بنسيج الثقافة العالمية . وهنا في الأمم المتحدة ، فان محاولات مستمرة قد بذلت خلال السنوات الثلاثين الماضية لطمس الرابطة الوثيقة بين الشعب اليهودى والوطن اليهودى . على أن أى قدر من التشويه والتلفيق في هذا المبنى لا يمكن أن يقضي على حقيقة جوهرية ، حقيقة التاريخ الثقافي والديني والروحي والسياسي للعالم .

ودليل على الروابط الوطنية والتاريخية بين الشعب اليهودى وأرضه ، فانه كان هناك وجود يهودى متصل في ذلك المكان منذ الأزمان القديمة وحتى اليوم . ومع أن السيادة اليهودية قد سحقت تحت القوة الامبريالية الرومانية ، فان الصلة المادية والروحية بين الشعب اليهودى وأرض اسرائيل لم تنقطع . وخلال القرون التي تلت ذلك ، حتى ولو أن جزءا كبيرا من الأمة كان يخرج من منفى الى منفى ، فان الكثيرين بقوا ، وتم تعزيزهم مرارا وتكرارا بعودة المنفيين الذين كانوا يحافظون على مجتمع في مواجهة كل أسباب الاضطهاد ، والكوارث الطبيعية ، والغزو الأجنبي . ولحوالي ألفي عام ، فانهم وفروا النواة التي تراكمت حولها طموحات الأمة المضطهدة والمشردة . ومن

Digitized by UNOG Library

خلالهم ، فان هذه الأمة تمسكت بحلم العودة الى أرضها . وخلال كل تلك القرون ، فان الشعب اليهودى كان يصلي كل يوم من أجل عودته الى القدس ، المركز الرئيسي لحياته الروحية والقومية. ان الشعب اليهودى في القدس له روابط تاريخية متصلة مع مدينتنا المقدسة . وخلال القرن والنصف قرن الماضي ، فان اليهود بشكل متصل ، كانوا هم الأغلبية من سكان المدينة .

ان التطلعات الحارة للعودة أدت في النهاية الى مولد الأفكار العملية والتنظيمات السياسية التي بدأت وسط عواصف القرنين التاسع عشر والعشرين ، تبدأ الحركة الشاملة للعودة الى صهيون ، واعادة الاستقلال الوطني اليهودى . ان الشعب اليهودى الذى تعذب في تشريده لرؤيته الخاصة بالعودة النهائية لم يتخل مطلقا عن وطنه أو عن روابطه بهذا الوطن . ان الشعب اليهودى ظل مؤمنا بأرضه ، والأرض بدورها ظلت مؤمنة بالشعب اليهودى .

وبعد الحرب العالمية الأولى ، فان هذه الحقيقة الواضحة تماما ، تم الاعتراف بها في مؤتمر باريس للصلح من قبل الأمير فيصل رئيس الوفد العربي الذى كان يمثل الطموحات الوطنية العربية في ذلك المؤتمر ، والذى أعلن أن وفده يعرف تماما المقترحات التي قدمتها المنظمة الصهيونية الى مؤتمر الصلح ، وواصل حديثه قائلا :

" سوف نبذل قصارى جهدنا فيما يتعلق بنا لمساعدتهم ، وسوف نتمنى لليهود عودة طيبة الى ديارهم " .

وفضلا عن ذلك ، فان فيصل وقّع اتفاقا للتعاون والتفاهم مع دكتور حاييم وايزمان الذى كان يمثل في ذلك الحين الحركة الصهيونية والذى كان بعد ذلك أول رئيس لاسرائيل ، وأول مادة من هذا الاتفاق أعلنت :

" ان الدولة العربية وفلسطين في كل علاقاتهما والتزاماتهما سوف يحكمهما التفاهم وحسن النية والود ، ومن أجل هذه الغاية ، فانه سوف يتم اعتماد الممثلين اليهود والعرب في اقليم كل من الدولة العربية وفلسطين في الوقت المناسب " .

وبمعنى آخر ، فان فيصل تحدث عن دولة عربية من ناحية ، وعن دولة يهودية تسمى فلسطين من ناحية أخرى .

Digitized by UNOG Library

ان الرابطة بين الشعب اليهودي وأرض اسرائيل قد تم التعبير عنها أيضا بشكل عادي في تفويض عصبة الأمم بالنسبة لفلسطين، ذلك أن ديباجة الانتداب تشير الى: "أن ينشأ في فلسطين وطن قومي للشعب اليهودي"، وأكدت "الرابطة التاريخية بين الشعب اليهودي وفلسطين، وأسس اعادة تشكيل"، وأكرر اعادة تشكيل، "وطنهم القومي في هذا البلد". ان القوة المنتدبة طلب اليها صراحة أن تشجع: "الاستيطان الوثيق من جانب اليهود على الأرض بما في ذلك أراضي الدولة، والأراضي غير المطلوبة للأغراض العامة".

ان الانتداب على فلسطين، والذي عهد به الى بريطانيا العظمى، ضم جانبي نهر الأردن كما حدث دائما وعلى مر العصور بالنسبة للأرض المقدسة. وفي هذه المنطقة، فان وطنا قوميا يهوديا كان لابد من انشائه. ان منطقة فلسطين تحت الانتداب، كانت تضم حوالي ٤٥٠٠٠ ميل مربع، ولقد كان هذا جزءا صغيرا من المساحات الشاسعة التي استطاع العرب بعد ذلك أن ينفذوا فيها حقهم في تقرير المصير والاستقلال والسيادة.

ومنذ نهاية الحرب العالمية الأولى وحتى اليوم، حقق العرب حقوقهم الوطنية في احدى وعشرين دولة عربية منفصلة أعضاء في الجامعة العربية وفي الأمم المتحدة، من المحيط الأطلنطي الى الخليج الفارسي. ان المساحة المشتركة لهذه الدول الاحدى وعشرين هي ٤٠٠٠٠٠٥ ميل مربع أي ١٠٣ في المائة من مساحة العالم. ان الدول العربية لديها مساحة أكبر في الحجم من الولايات المتحدة أو من الصين، وهي أرض غنية في الموارد المادية ومنها البترول الذي يتوقف عليه الجانب الأكبر من المدنية الحديثة. وهكذا، فان منطقة فلسطين تحت الانتداب في عام ١٩٢٠، والتي كان من المقرر أن ينشأ عليها الوطن اليهودي كانت أقل من ١ في المائة من هذه المساحة الشاسعة، وهذا بالقطع لم يكن ركنا كبيرا من أركان الشرق الأوسط ينشأ فيه وطن يهودي.

Digitized by UNOG Library

ومع ذلك ، فان هذه لم تكن نهاية القصة بأية حال من الأحوال ، ففي عام ١٩٢١ ، قررت الدولة القائمة بالانتداب ، أن تنشئ في منطقة فلسطين شرق نهر الأردن الواقعة تحت انتدابها ، امارة تحت ادارة عبدالله بن حسين من الأسرة الهاشمية في مكة . وفي عام ١٩٢٢ ، فان مواد الانتداب الفلسطيني الخاصة بانشاء وطن يهودى ، أعلن أنها لا تنطبق على تلك المنطقة ، شرق الأردن التي رغم ذلك ، بقيت جزءا لا يتجزأ من فلسطين تحت الانتداب . وهذا يعني " ان استيطان اليهود على الأرض " تم قصره بعد ذلك بشكل تعسفي على المنطقة الواقعة غرب نهر الأردن ، أى حوالي ٢٠ في المائة من المنطقة الأصلية الفلسطينية الواقعة تحت الانتداب. وببساطة ، فان هذا كان يعني أن الوطن اليهودى كان سينشأ بعد ذلك في منطقة لا تزيد عن جزء بسيط أقل من $\frac{1}{5}$ في المائة من اجمالي مساحة الدول العربية الـ ٢١ .

وحتى عام ١٩٤٦ كما ذكرت الآن ، فان شرق الأردن بقي جزءا لا يتجزأ من فلسطين تحت الانتداب . وفي ذلك العام تم انشاء مملكة شرق الأردن . وبذلك ، حقق عرب فلسطين دولتهم في عام ١٩٤٦ على ٨٠ في المائة من فلسطين تحت الانتداب . وبهذه الطريقة ، فانهم سبقوا بعامين انشاء دولة يهودية مستقلة في فلسطين . وعند ذكر تلك الدولة العربية المستقلة ، فمن الأهمية بمكان ذكر أن ملكها كان لابد من اقناعه بعدم تسميتها " مملكة فلسطين " .

وفي شباط/فبراير ١٩٤٧ بعد تسعة أشهر من انشاء هذه الدولة العربية في فلسطين ، فان مسألة ما تبقى من فلسطين تحت الانتداب قد طرحت أمام الأمم المتحدة . وفي محاولة لحسم مطالب المجموعات العربية واليهودية التي تعيش فيما يمكن أن يسمى بالجزء الباقي من فلسطين تحت الانتداب ، فان الجمعية العامة اعتمدت قرار ١٨١ (د - ٢) في ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٤٧ . هذا القرار أوصى بانكماش جديد للمنطقة غرب نهر الأردن . وفي رغبة منه للتوصل الى حل سلمي ، فان الشعب اليهودى أعرب عن استعداده لتقديم هذا التنازل ، وأن يتحمل بنفسه التضحية المؤلمة ، التي ينطوى عليها ذلك ، رغم حقيقة أن الدولة اليهودية المتوقّعة ، كانت ستقام فقط على ثمن مساحة فلسطين الواقعة تحت الانتداب ، والتي كان من المفروض أن يقوم عليها الوطن اليهودى . ومع ذلك ، فان هذا القبول كان يرتهن بالمعاملة بالمثل ، أى أنه يرتهن بقبول مماثل من جانب الدول العربية .

Digitized by UNOG Library

ولكن مثل هذا الاستعداد لم يظهر من الجانب العربي ، ذلك أن العرب في فلسطين وجميع الدول الأعضاء في الجامعة العربية ، رفضت رفضا قاطعا القرار ١٨١ (د - ٢) ، وفي الأمم المتحدة ، فان الدول العربية أعلنت رسميا في سجل الجلسة العامة الثامنة والعشرين بعد المائة للجمعية العامة ، أنها تحتفظ لنفسها بالحرية الكاملة في العمل . ثم بدأوا بعد ذلك يعملون على احباط قرار الجمعية العامة ، باستعمال القوة بطريقة غير شرعية منذ اعتماد هذا القرار ، وهكذا ، وفي اجتماع لرؤساء وزارات ووزراء خارجية الدول العربية الأعضاء في الجامعة العربية عقد في القاهرة في الفترة من ٨ الى ١٧ كانون الأول/ديسمبر ١٩٤٧ ، تقرر أن العرب " مصممون على خوض معركة ضد مقرر الجمعية العامة " وأن يتخذوا " تدابير حاسمة " لمنع تنفيذ قرار الجمعية العامة .

ان أعمال العنف التي ارتكبت في فلسطين ، بمساعدة نشطة من قبل الدول العربية المجاورة ، بلغت أبعادا كبيرة لدرجة أنه في ١٦ شباط/فبراير ١٩٤٨ ، فان لجنة فلسطين التابعة للأمم المتحدة ، أبلغت مجلس الأمن في أول تقرير خاص لها أن :

" المصالح العربية القوية في داخل وخارج فلسطين ، تتحدى قرار الجمعية العامة ، وتقوم بجهد متعمد كي تغيّر بالقوة التسوية التي يمثلها هذا القرار " .
(S/676 section 1.para.3(c.))

وبالمثل ، فان اللجنة ذاتها في تقريرها المؤرخ ١٠ نيسان/أبريل ١٩٤٨ الى الجمعية العامة في دورتها الاستثنائية الثانية ، أبلغت الجمعية أن :

" المعارضة العربية لخطة الجمعية العامة ، قد اتخذت شكل جهود منظمة من جانب عناصر عربية قوية من داخل وخارج فلسطين ، لمنع تنفيذ هذه الخطة واحباط أهدافها ، عن طريق تهديدات وأعمال عنف ، بما في ذلك عمليات مسلحة متكررة في داخل الأراضي الفلسطينية " . (A/532,p.10)

وبنهاية الانتداب على فلسطين في ١٤ ايار/مايو ١٩٤٨ ، فان جيوش سبع دول عربية عبرت بشكل غير شرعي الحدود الدولية ، منتهكة بذلك ميثاق الأمم المتحدة . ان الحكومات العربية التي بعثت بهذه الجيوش ، أعلنت عن عملها غير الشرعي رسميا أمام مجلس الأمن . ان عدوانها المسلح كان يرمي الى سحق دولة اسرائيل المنشأة حديثا .

Digitized by UNOG Library

ان العنف العربي تجاه دولة اسرائيل الوليدة استمر طوال عام ١٩٤٨ ، وبينما نجح هذا العدوان في تدمير قرار الجمعية العامة ١٨١ (د - ٢) ، فانه فشل في هدفه الآخر المعلن ، وهو سحق الدولة اليهودية . ان حقيقة أن الدول العربية فشلت في عدوانها المسلح الذى كان يهدف الى تدمير اسرائيل ، لا يعطي شرعية لانتهاكهم للقانون الدولي . وفي نفس الوقت ، فان هذا العدوان المسلح لا يجعل من حقها أن تستند في أى محفل ، الى فوائد قرار الجمعية العامة الذى رفضته هذه الدول ودمرته بقوة السلاح .

وفي خطاب بتاريخ ٢٠ ايار/مايو ١٩٤٨ موجه الى مجلس الأمن (وثيقة S/760) عندما سعت شرق الأردن الى تجنب مناقشة حول التدخل العسكرى غير الشرعي لجيشها خارج نطاق حدودها ، أعلن ممثل الولايات المتحدة ان موقف ملك الأردن يتسم بطابع :

" . . . ازدراء معين للأمم المتحدة ومجلس الأمن . لقد أرسل الينا ردا على سؤالنا . هذه هي الأسئلة التي وجهت اليه كحاكم يحتل أراض خارج نطاق بلاده ، من قبل مجلس الأمن وهو جهاز نظمه العالم لتوجيه هذه الأسئلة اليه ، . . ."

(S/PV.302, p. 41)

" ان ذلك الرد الموجه الى مجلس الأمن هو أفضل دليل للغرض غير الشرعي من جانب هذه الحكومة لغزو فلسطين بالقوات المسلحة وتنظيم الحرب التي تشنها هناك . انه عمل ضد السلم وليس من أجل السلم ، انه غزو له هدف محدد " . (المرجع السابق ، ص ٤٢)

" وبالتالي ، فاننا الآن أمام أسطع دليل على انتهاك القانون الدولي : وهو اعتراف أولئك الذين يرتكبون هذا الانتهاك " . (المرجع السابق ، ص ٤٣)

Digitized by UNOG Library

وهذا الرأى أيدته أيضا غالبية الدول الأعضاء في مجلس الأمن . ولقد أعرب مندوب الاتحاد السوفياتي - على سبيل المثال - عن دهشته :

" ازاء الموقف الذى اتخذته الدول العربية في مشكلة فلسطين وخاصة ازاء حقيقة أن تلك الدول أو بعض منها على الأقل ، قد لجأت الى مثل هذه الأعمال ، كارسال قواتها الى داخل فلسطين والقيام بأعمال عدوانية ترمي الى قمع حركة التحرر الوطني في فلسطين".

(المحاضر الرسمية لمجلس الأمن السنة الثالثة رقم ٧١ ، الاجتماع رقم ٢٩٩ ، ص ٧)

واسمحوا لي أن أذكّر السادة الأعضاء بأن المندوب السوفياتي الذى قال هذه الكلمات هو وزير خارجية الاتحاد السوفياتي الحالي السيد غروميكو ، وأن حركة التحرر الوطني التي أشار اليها كانت الحركة الصهيونية ، حركة التحرر الوطني للشعب اليهودى .

ورغم التحقيق التدريجي للحقوق الوطنية للعرب ، فان الدول العربية كانت ولا تزال عاجزة عن ان تقبل وجود دولة يهودية واحدة في الشرق الأوسط . فهي لا تزال تبغض وجودها على قطعة صغيرة جدا من الأرض ارتبط بها الشعب اليهودى خلال التاريخ واعترف بها المجتمع الدولي باعتبارها الوطن القومي للشعب اليهودى .

ان كل شيء شاهدناه في الشرق الأوسط منذ عام ١٩٤٧ ينبع من هذه الحقيقة الأساسية ألا وهي عدم استعداد الحكومات العربية لأن تقبل وأن تتعايش مع دولة يهودية ذات سيادة . هذا هو لبّ الصراع العربي الاسرائيلي ، وكل شيء سواه ان هو الا ذريعة أو تغطية . هذا هو السبب في أن الدول العربية قد شنّت أربع حروب كبرى ضد اسرائيل ، هدفها الواضح هو تدميرها . وهذا هو السبب في انها طوّرت سلسلة من الجبهات الحربية ومجموعة ضخمة ومتعددة من الأسلحة ضد اسرائيل .

ان هذه الأسلحة - على سبيل المثال - قد تضمنت مقاطعة اقتصادية ضد اسرائيل تم توسيع نطاقها الى مقاطعة ثانوية بالنسبة للأطراف الثلاثة التي تتّجر مع اسرائيل . وكما هو معروف ، فان بلدانا عديدة قد تم ابتزازها واجبارها على أن تنضم الى هذه الحملة ضد اسرائيل . كذلك فان حربا دعائية ذات أبعاد كبرى ، مستخدمة الأساليب التي طوّرها جوبلز وعصابته قد تم توجيهها لسنوات ضد اسرائيل . ان الأطفال في المدارس العربية يتعرضون لكتابات تتسم بالكراهية تذكّرنا بصحافة النازى الوضيعة . كذلك تمت الاساءة الى تراث وثقافة الشعب اليهودى . بل وحتى الكتاب

Digitized by UNOG Library

المقدس ، هدية الشعب اليهودى العظيمة للانسانية ، لم ينج من ذلك ، كما أن الأمم المتحدة بمختلف أجهزتها ووكالاتها قد استغلت كأداة متاحة للدول العربية في حربها السياسية ضد اسرائيل .

وفي هذا السياق نفسه ، بل وبنوايا أكثر قبحا ، أنشأت الدول العربية أيضا المنظمة الارهابية التي أصبحت تعرف باسم منظمة التحرير الفلسطينية . ان هذه المنظمة القاتلة قد أنشئت في عام ١٩٦٤ ، أى قبل ثلاث سنوات من حرب الأيام الستة في عام ١٩٦٧ ، في وقت كانت فيه يهودا والسامرا وقطاع غزة تحت ادارة واحتلال أردني ومصرى على التوالي . وبمعنى آخر ، فانه من الواضح أن منظمة التحرير الفلسطينية خلقتها الدول العربية كسلاح جديد في الترسانة التي ترمي الى تدمير اسرائيل داخل خطوط هدنة عام ١٩٤٩ .

ان مسؤول منظمة التحرير الفلسطينية في المملكة العربية السعودية ، رفيق نتشه ، قد أكد ذلك تماما منذ أسبوعين ، وعلى وجه التحديد في ١٣ تشرين الثاني /نوفمبر عام ١٩٧٩ ، في صحيفة الرياض السعودية ، حينما قال :

" ان الثورة الفلسطينية ولدت في عام ١٩٦٥ من مفهوم استراتيجي لتحرير كل فلسطين ، وهذه الثورة لن تغيّر ذلك ، مهما كانت الضغوط التي تتعرّض لها . وأفضل حل هو عودة الفلسطينيين الى ديارهم وأن يعود اليهودى الأجنبي الى موطنه الذى ولد فيه . . . ان أى كيان فلسطيني يقام على أى جزء من أراضي فلسطين سوف يكون نقطة انطلاق لتحرير الأراضي الفلسطينية في فلسطين كلها " .

لا يجب أن ينتظر المرء الى أن تتأكد مثل تلك التأكيدات العفوية ، ذلك أن ما يسمى بميثاق منظمة التحرير الفلسطينية ملئ بالمفهوم الاجرامي الخاص بالقضاء على دولة اسرائيل . وهذه الوثيقة كتبت أساسا في عام ١٩٦٤ ، وعدّلت بعد ذلك في عام ١٩٦٨ ، ومع ذلك تم التأكيد عليها عاما بعد عام منذ ذلك الحين ، من جانب جميع المؤسسات الأساسية لمنظمة التحرير الفلسطينية الارهابية . وآخر مرة حدث فيها ذلك كان في آب/اغسطس من هذا العام ، حينما اجتمعت ما تسمى " بلجنتها المركزية " في دمشق .

ومع ذلك ، حينما حدث لقاء مع ياسر عرفات ، رئيس هذه المنظمة الارهابية ، في برنامج تليفزيوني في " ايه بي سي " وهو برنامج " قضايا وحلول " في ١٠ أيلول /سبتمبر عام ١٩٧٩ تظاهر بأنه قد نسي ماورد في ميثاق منظمته . وفي رده على سؤال " هل يمكن لمنظمة التحرير الفلسطينية

Digitized by UNOG Library

أن تتخلى في أى وقت من الأوقات عن هدفها المعلن وهو تدمير دولة اسرائيل " ، أجاب عرفات بسذاجة مصطنعة قائلا " أين قرأتم مثل هذا الشيء ، فأنا لا أذكر أن مثل هذا الشيء مكتوب في وثائقنا " .

ويبدو أن لدى ياسر عرفات ذاكرة انتقائية ممتازة . وأيا كان الأمر ، فان أعضاء هذه الجمعية يدركون أن كل مادة تقريبا في ميثاق منظمة التحرير الفلسطينية تتضمن أو تطالب بحل دولة اسرائيل . فالمادة " ١٩ " من هذه الوثيقة تعلن أن " انشاء دولة اسرائيل باطل ولاغ مهما كان الوقت الذى ينقضي عليه " . والمادة " ٢٠ " تمضي مؤكدة " أن الادعاء الخاص بالروابط الروحية والتاريخية بين اليهود وفلسطين لا تتفق وحقائق التاريخ " ، وبمعنى آخر ، بجرّة قلم سعت منظمة التحرير الفلسطينية الى أن تنكر أكثر من ثلاثة آلاف عام من التاريخ العالمي وتاريخ اليهود . والمادة " ١٥ " تحدد بشكل غريب " تطهير فلسطين من الوجود الصهيوني " باعتبار ذلك " واجبا قوميا " .

ان هذه ليست مجرد اعلانات مجردة وعامة ، ولكنها مبادئ عمل . وبشكل أكثر تحديدا ، فان المادتين ٩ و ١٠ من هذا الميثاق ، تعلنان أن " النضال المسلح هو السبيل الوحيد لتحرير فلسطين " ، وأن " العمل الفدائي ـ كلمة منظمة التحرير الفلسطينية التي تصف بها الارهاب العشوائي ـ يشكل نواة حرب التحرير الفلسطينية " .

ان منظمة التحرير الفلسطينية لم تتردد في أن تترجم هذه الكلمات الى أعمال . ذلك أن محاولات القتل الجماعي للرجال والنساء والأطفال الأبرياء في اسرائيل وفي العالم كله ، قد ميّزت منظمة التحرير الفلسطينية وأنشطتها منذ انشائها في عام ١٩٦٤ . والواقع ، انها خلال السنوات الخمس عشرة التي انقضت منذ ذلك الحين قد حاولت القيام بالآلاف من عمليات الارهاب الفردية ، وأكثر من ألف رجل وامرأة وطفل ـ ليس فقط من اليهود ، ولكن أيضا من العرب وغيرهم ـ قد قتلوا ، وأكثر من خمسة آلاف شخص قد تمت اصابتهم بعجز أو بجراح .

ان تلك الاحصاءات المؤلمة لتعكس ألم كل طفل ورجل وامرأة ، قتل أو أصيب بالعجز نتيجة لأعمال منظمة التحرير الفلسطينية . ذلك أن عصابتهم قد قتلت النساء الحوامل ، كما قتلت الرياضيين

Digitized by UNOG Library

في الألعاب الأوليمبية ، وذبحت الحجيج والسائحين الآمنين ، كما أنهم قد تخصصوا في قتل الأطفال الرضائن الذين لا حول لهم ولا قوة في مدارسهم ، كما نسفوا أتوبيسات المدارس . كذلك فان منظمة التحرير الفلسطينية قد زرعت القنابل في الأسواق وفي الميادين العامة مما أدى الـــى كثيـــر مـــن الوفيات والجراح للمارّين الآمنين . ان كل هذه الأعمال لدليل على أن منظمة التحرير الفلسطينيـــة بطريقتها الجبانة تختار فقط أن تهاجم أهدافا مدنية بغرض القتل الجماعي . وفوق كل ذلـــك ، فان منظمة التحرير الفلسطينية قد فاخرت صراحة بمسؤوليتها عن كل من هذه الأعمال الرهيبة .

Digitized by UNOG Library

وكما نعرف جميعا ، فان منظمة التحرير الفلسطينية لم تتردد في انتهاك سيادة ووحدة أراضي دول كثيرة أعضاء في الأمم المتحدة ولم تبد احتراما كبيرا للقانون والنظام والأمن العام في هذه الدول . وبسبب التأييد النشط الذى تحظى به من جانب حكومات عربية معينة ، فان منظمة التحرير الفلسطينية قد أصبحت العامل الرئيسي في "الارهاب الدولي" الذى يشيع الاضطراب في جميع أنحاء العالم . انها تخدم وتزود المجموعات الارهابية الاخرى في أوروبا ، وأمريكا اللاتينية ، وآسيا وافريقيا بكل احتياجاتها وكلها ، على سبيل المثال ، تتدرب في قواعد منظمة التحرير الفلسطينية ؛ ويضعون الخطط للهجمات الارهابية دون أى عائق .

ان الطيران المدني قد تصدع الى حد جعل كل مسافر اليوم يشعر بالقلق في كل مرة يمر فيها بمطار كبير . ولم تنج من ذلك حتى المسابقات الرياضية الدولية التي كانت رمزا للأخوة حيث يلتقي الناس في تنافس أخوى . ان الحصانة الدبلوماسية التي كانت تشكل أساس الاتصال الدولي بين الأمم ، الصديقة أو المتصارعة ، قد انتهكت تماما وعن عمد ، نتيجة لاحتجاز ، وأخذ الرهائن وحتى قتل الدبلوماسيين والممثلين من دول كثيرة .

ان التهديد الخطير للامن الدولي الذى نشأ على هذا النحو قد زاد من خطورته التشجيع الذى تحظى به منظمة التحرير الفلسطينية نتيجة المواقف المواتية هنا في الأمم المتحدة ، والتي تعد انتهاكا لميثاق الامم المتحدة وقواعد النظام الداخلي لمختلف الأجهزة .

وحتى عام ١٩٦٧ ، فان مشكلة العرب الفلسطينيين كان ينظر اليها الجميع على أنها مشكلة لاجئين ، كما كانت في الاصل ولا تزال . وقبل عام ١٩٦٧ لم تكن اسرائيل تسيطر على يهودا والسامرة وقطاع غزة ، ومع ذلك لم يطلب في ذلك الحين انشاء ما يسمى "الدولة الفلسطينية" في تلك المناطق . ان تعليل ذلك بسيط للغاية ؛ فالعالم كله يعرف أن المملكة الأردنية - وهي على أراض ٨٠ في المائة من فلسطين تحت الانتداب - هي الدولة العربية الفلسطينية ، تماما كما ان دولة اسرائيل هي الدولة اليهودية الفلسطينية . ان العالم كله يعرف أيضا ان الغالبية العظمى من العرب الفلسطينيين هم مواطنون اردنيون وأن غالبية المواطنين الاردنيين فلسطينيون .

ان هذه الحقائق الاساسية توضح أيضا ، وعلى سبيل المثال ، لماذا ان مجلس الأمن في اعتماده للقرار ٢٤٢ (١٩٦٧) الصادر في ٢٢ تشرين الثاني/نوفمبر ١٩٦٧ ، الذى يضع

Digitized by UNOG Library

الخطوط الاساسية للسلم في الشرق الاوسط ، لا يشير الى الشعب العربي الفلسطيني الذى يزعـــم أنه بغير وطن . ان هذا بالقطع له دلالته لا سيما اذا ما أخذنا في الاعتبار أن هذا القرار قـــد اعتمد بالاجماع . ان أعضاء المجلس لم يعرفوا في عام ١٩٦٧ بوجود شعب عربي فلسطيني "بلا وطن". وبدلا من ذلك ، فان قرار المجلس ، الذى كان يعكس بدقة حقائق الموقف ، تحدث عن ضـــرورة "التوصل الى تسوية عادلة لمشكلة اللاجئين" .

ومع ذلك ، ومنذ ذلك الحين ، فقد رأى الاستراتيجيون العرب ، أنه في ظل الجـــو السياسي العام الذى تطور في أواخر الستينات أنهم يمكن أن يستفيدوا أكثر بالدعوة الى الوجـود المزعوم لشعب عربي فلسطيني ثان من حقه أن يقيم دولة عربية ثانية في منطقة فلسطين التي كانـــت تخضع للانتداب . ان مزايا هذا التكتيك كانت واضحة . ان ذلك سوف يمكّن الدول العربيـة مـــن أن تزعم أن هناك شعبا عربيا فلسطينيا لا يزال محروما من حقه في تقرير المصير والاستقلال ، وان تنفيذ هذه المطالب يمكن بطبيعة الحال أن يكون على حساب اسرائيل .

ان المتحدثين الرسميين باسم منظمة التحرير الفلسطينية يسلمون بأن هذا الغرض الزائـف قد اخترع للعمل على تدمير دولة اسرائيل . وعلى سبيل المثال ، فان زهير محسن والذى ظـــل حتى وفاته في وقت سابق من هذا العام رئيسا لما يسمى "الجناح العسكرى" لمنظمة التحـــــرير الفلسطينية قد نشر في الصحيفة الهولندية "تراو" في ٣١ آذار/مارس ١٩٧٧ :

"ليس هناك خلافات بين الاردنيين والفلسطينيين والسوريين واللبنانيين . . . .

فنحن شعب واحد .

"ولكن لاسباب سياسية فقط فاننا نؤكد بدقة على كياننا وهويتنا الفلسطينية ، لأنـــه من المصلحة القومية للعرب أن يشجعوا وجود كيان فلسطيني منفصل لمواجهة الصهيونيـــة . نعم ، ان وجود كيان فلسطيني منفصل يخدم فقط أغراضا تكتيكية .

"ان انشاء دولة فلسطينية أداة جديدة في الصراع المستمر ضد اسرائيل ومن أجل الوحدة العربية .

"ان الاردن دولة لها حدود معينة ، ولا يمكن أن تطالب بحيفا أو يافا ، بينمـــا أنا من حقي أن اطالب بحيفا ويافا والقدس وبير سبع . وبعد أن نكون قد حققنا كل حقوقنا في كل فلسطين ، فاننا يجب ألا نؤجل ، ولو للحظة ، اعادة توحيد الاردن وفلسطين" .

Digitized by UNOG Library

ان المعنى لا يمكن أن يكون أوضح من ذلك . ان التأكيد على وجود كيان عربي فلسطيني ثان مجرد دعوة خادعة جديدة ترمي الى تحقيق تدمير دولة اسرائيل .

ان الدول العربية التي تواصل معارضة وجود اسرائيل وحقها في الوجود تستغل كل محفل دولي متاح لها . وفي السنوات الاخيرة ،لم تجد الدول العربية صعوبة في أن تدفع في الجمعية العامة وفي كل منظمة دولية متاحة لها ، سواء كانت سياسية أو غير سياسية ، بسلسلة من القرارات يتناسب مضمونها مع اعطاء العرب الفلسطينيين للمرة الثانية ،الحقوق الوطنية ،التي ـ كما شرحت مسبقا ومن كل النواحي العملية ـ قد تم تحقيقها من خلال انشاء الاردن على ما يقرب من ٨٠ في المائة من الأراضي التي كانت تاريخيا فلسطين تحت الانتداب .

لقد كان هدفهم من ذلك مزدوجا . لقد حاولوا أن يجعلوا من دولة اسرائيل دولة غير شرعية ، وكان هذا على سبيل المثال ، هو هدف القرار البغيض الذى صدر في هذه الجمعية والذى وصف الصهيونية وهي حركة التحرر الوطني للشعب اليهودى ، على انها شكل من أشكال العنصرية . وفي الوقت نفسه ، لقد عملوا على أن يضفوا صبغة شرعية على المجموعة الثانية للحقوق الوطنية التي تطالب بها للعرب الفلسطينيين بقيادة المجموعة الارهابية التي أنشأتها نفس تلك الدول العربية كسلاح لتدمير اسرائيل .

وانسجاما مع هذه الاستراتيجية فقد استفادوا من الاغلبية العددية المتاحة لهم في هذه المنظمة لانشاء ما يسمى "لجنة فلسطين "عام ١٩٧٥ . ان هذه اللجنة تضم ٢٣ عضوا من بينهم ١٩ لا يقيمون علاقات ديبلوماسية مع اسرائيل ، وليس من قبيل المصادفة ، ان الكثيرين منهم ، حتى يومنا هذا ينكرون على اسرائيل حتى حقها في الوجود .

ان الاستراتيجيين العرب لم يقنعوا باساءة استخدام الجمعية العامة ، بل انطلقوا بعد ذلك وبشكل منهجي لتخريب كل جهاز من أجهزة هذه المنظمة لتحقيق أغراضهم التدميرية . وفي أعقاب انشاء لجنة فلسطين ، أنشأوا ما يسمى بوحدة خاصة معنية بحقوق الفلسطينيين في داخل الامانة نفسها ، وبالتالي فقد أضروا بنزاهة الامانة وأساءوا استخدام الاموال الدولية كجزء من مخططاتهم . وخلال الاثنى عشر شهرا الماضية ، فان هذه الوحدة بتوجيه وثيق من لجنة فلسطين قد توصلت الى سلسلة من دراسات علمية زائفة تحت شعار الامم المتحدة ، مليئة بالتشويه والتزييف لحقائق تاريخية مشهورة .

Digitized by UNOG Library

ومنذ البداية فان لجنة فلسطين كانت أداة طيعة في يد منظمة التحرير الفلسطينية وبالتالي لا يدهشنا ان توصياتها التي صيغت لأول مرة في عام ١٩٧٦ ليست سوى توصيات تهدف الى القضاء على اسرائيل على مراحل .

هذا الاسلوب ينسجم والتكتيكات التي وضعتها منظمة التحرير الفلسطينية لنفسها منذ بضع سنوات . ومرة أخرى لابد وأن نشير الى سجل التاريخ . ففي عام ١٩٧٤ فان ما يسمى بالمجلس الوطني لمنظمة التحرير الفلسطينية في اجتماعه بالقاهرة اعتمد برنامجا من عشر نقاط تتضمن برنامجا سياسيا تدريجيا من أجل الاستيلاء ، في النهاية ، على كل اراضي فلسطين تحت الانتداب، واسمحوا لي أن اؤكد ، على جانبي نهر الاردن ، هذا البرنامج يصفه في بعض الاحيان متحدثون باسم منظمة التحرير الفلسطينية انه سياسة مرحلتين أو ثلاث مراحل . وفي جوهره فانه يرمي ، في مرحلته الاولى ،الى انشاء دولة عربية فلسطينية ثانية في أى مكان في الاراضي التي تديرها اسرائيل منذ عام ١٩٦٧ . والمرحلة الثانية من هذه السياسة تكمن في استخدام هذه الدولة المقترحة كمنصة للانطلاق من أجل القضاء في النهاية على اسرائيل .

ان هذا البرنامج وصفه بصراحة تامة فاروق قدومي ، أحد أتباع ياسر عرفات ، في مجلة نيوز ويك في ١٤ آذار/مارس ١٩٧٧ وأقتبس :

" هناك مرحلتان أوليان لعودتنا ، المرحلة الاولى هي العودة الى خطوط ١٩٦٧ ، والمرحلة الثانية هي العودة الى خطوط ١٩٤٨ ، والمرحلة الثالثة هي الدولة الفلسطينية الديمقراطية ،وهكذا فاننا نناضل من أجل هذه المراحل الثلاث " .

وسئل عما اذا كانت منظمة التحرير الفلسطينية قد أصبحت أكثر اعتدالا فأجاب قدومي :

" بالاعتدال فاننا نعني اننا على استعداد ان ننشئ دولة على جزء من اراضينا . وفي الماضي كنا نقول لا . نريد دولة على كل الاراضي وعلى الفور دولة فلسطينية ديمقراطية والآن نقول لا . ان هذا يمكن أن ينفذ على مراحل ثلاث . هذا هو الاعتدال " .

هذه هي الحقيقة المرة برغم الأماني والأوهام لبعض الشخصيات الدولية في أوروبا وغيرها .

والحقيقة القاسية هي ان الهدف والطابع الحقيقي لمنظمة التحرير الفلسطينية كأداة في يد دول الرفض العربية يثبت يوما بعد يوم بأعمالها الارهابية الاجرامية والبربرية ضد مواطني اسرائيل

Digitized by UNOG Library

وضد ممثليها في الخارج . ان حكومة اسرائيل ، كحكومة مسؤولة تحترم نفسها ، لا يمكن أن تنظر نظرة ساذجة أو سطحية الى الشواهد المتاحة لنا جميعا .

وفي ضوء كل ما قلت دعوني أحاول أن أعرب الطبيعة الحقيقية والنطاق الحقيقي للمشكلة اليوم . من أجل ذلك لابد وأن نعود مرة أخرى الى عام ١٩٤٧ ، ذلك أنه فور اعتماد الجمعية العامة لقرارها ١٨١ (د - ٢) لجأ العرب الى الاستعمال غير الشرعي للقوة بغية تدمير هذا القرار . وبعد ذلك فان جيوش سبع دول عربية زحفت ضد دولة اسرائيل الفتية يوم انشائها في ١٤ أيار/مايو ١٩٤٨ .

ونتيجة لأعمال العدوان هذه في عام ١٩٤٨ فان الدول العربية خلقت مشكلتي لاجئين وليس مشكلة واحدة كما يفترض عموما .

ففي الوقت الذى تم فيه بنجاح احباط العدوان العربي ضد اسرائيل في عام ١٩٤٩ فان حوالي ٦٠٠٠٠٠ فلسطيني عربي كانوا قد أصبحوا لاجئين وجدوا أنفسهم في مناطق ، بما في ذلك يهودا والسامرة وقطاع غزة ، تسيطر عليها حكومتان عربيتان . وبدلا من استيعاب ودمج اخوانهم الفلسطينيين الذين يتحدثون نفس اللغة ويشاركونهم نفس التراث الديني والتاريخي والثقافي بل وفي كثير من الاحيان لهم علاقات أسرية في الدول العربية المضيفة ، هذان البلدان اضطرا هؤلاء لأن يبقوا في مخيمات واستغلالا سيئا كسلاح سياسي ضد اسرائيل .

ان آلاف اليهود الذين كانوا يعيشون في يهودا والسامرة وقطاع غزة حتى عام ١٩٤٨ لم يستطيعوا ان يقاوموا لفترة طويلة جيوش الغزو العربية . وأولئك الذين نجوا من الغزو ومعسكرات الاعتقال لجئوا الى دولة اسرائيل .

ان مشكلة أكبر للاجئين اليهود نجمت عن العداء العربي تجاه المجتمعات اليهودية القديمة في الاراضي العربية . هؤلاء اليهود الذين كان عددهم في ذلك الحين يصل الى مليون كانوا يعاملون لقرون على أنهم مواطنون من الدرجة الثانية ويخضعون لالوان مختلفة من الاضطهاد والتمييز . وحتى قبل هزيمة الجيوش العربية في عام ١٩٤٨ - ١٩٤٩ فانهم كانوا ضحايا للعنف والاضطهاد على أيدى العرب المتعطشين للانتقام ، والكثيرون منهم قتلوا وآخرون ألقي بهم في السجون وتم تعذيبهم ومئات الالاف اضطروا الى أن يهربوا تاركين وراءهم ممتلكات وموجودات مادية

Digitized by UNOG Library

كثيرة . وتم نهب المحلات والبيوت وحساباتهم في البنوك تم تجميدها . كذلك فان ممتلكات هـــذه الطائفة وتراثها الثقافي نزعتها الحكومات العربية . وهكذا فان ٣٠٠٠ عام من الحياة اليهوديـــة المنظمة في الشرق الاوسط وشمال افريقيا انتهت .

ومنذ عام ١٩٤٨ وحتى اليوم ان اكثر من ٨٠٠ ٠٠٠ يهودى اضطروا الى أن يتركوا البـلاد العربية وحوالي ٦٥٠ ٠٠٠ منهم جاؤا الى اسرائيل ، وفي معظم الحالات بثيابهم فقط . ومـــن هنا فقد حدث بالفعل تبادل للسكان فيما بين الدول العربية واسرائيل نجم عن العدوان العربـي في عام ١٩٤٧ - ١٩٤٨ .

لم نسمع كثيرا عن هؤلاء اللاجئين اليهود لأنهم لم يبقوا لاجئين لفترة طويلة اذ وجـــدوا المأوى وحياة جديدة وكرامة في اسرائيل واندمجوا في المجتمع الاسرائيلي . واليوم فان اليهـــود من الاراضي العربية ومن الدول الاسلامية الاخرى وكذلك ابناءهم الذين ولدوا في اسرائيل يشكلون الاغلبية من سكان اسرائيل اليهود .

ومن ناحية اخرى لا يزال العالم يسمع الكثير من الجلبة والضوضاء عن اللاجئين العـــرب الذين لا يزالون لب مشكلة فلسطين كما نعرفها اليوم . ولكن اذا نظرنا نظرة فاحصة الى مجموعـــة اللاجئين هذه يمكن أن نرى أن المشكلة ليست مشكلة ذات أبعاد كبرى . ووفقا لارقام الامم المتحدة فان هناك ما يتراوح بين ٦٠ مليون ومائة مليون لاجئ ومشرد منذ نهاية الحرب العالمية الثانيـة . وحتى اذا ما قبلنا الارقام الاكثر محافظة فان اللاجئين العرب في عام ١٩٤٨ كانوا يشكلون ما لا يزيد عن ١ بالمائة من اجمالي اللاجئين . الغالبية العظمى من مشاكل اللاجئين الاخرى في العالم بمـا في ذلك مشكلة اللاجئين اليهود حلت نتيجة استيعابهم واعادة توطينهم في دولهم الجديـــدة أو أماكن اقامتهم . وبالتأكيد لقد تم فعل ذلك بالنسبة لمعظم اللاجئين العرب وأولادهم ، ان ثلثيهم على الاقل ما يزالون يعيشون في اراضي فلسطين التي كانت تخضع للانتداب وهم رعايا الاردن ، الدولة العربية الفلسطينية التي أنشئت على معظم هذه الاراضي .

وبايجاز تصارعت مجموعتان في اقليم فلسطين تحت الانتداب . ونتيجة لهذا الصراع فـــان اراضي الانتداب تم تقسيمها في واقع الامر . ودولة عرب فلسطين تم انشاؤها على ما يقرب من ٨٠ في المائة من الاراضي التي كان يقصد منها في الاساس ان تكون وطنا قوميا لليهود بينما أنشأ اليهـود الفلسطينيون دولتهم اسرائيل على ما يقل عن ٢٠ في المائة من المساحة التي كانت خاضعة للانتداب. هذا التطور اقترن ايضا بتبادل عملي للسكان .

Digitized by UNOG Library

ان عددا كبيرا من العرب ، الذين كانوا يسكنون في هذا الجزء من فلسطين والذى أصبح اسرائيل ، غادروا ديارهم واستوطنوا في الدول العربية المجاورة وخاصة في الدولة العربية الفلسطينية في الأردن . كذلك فان عددا أكبر من اليهود الذين كانوا يعيشون في الدول العربية غادروا بلادهم الأصلية ، وشقوا طريقهم بغير استثناء - تقريبا - الى اسرائيل ، الدولة اليهودية الفلسطينية.

اذا ما وضعنا جانبا عمليات الشعارات السياسية والدعاية والمبالغات والتهويل المتعمد ، فان المسألة التي تواجهنا اليوم تصبح مختلفة تماما ان المشكلة اذا ماجرّدناها من كل الأمور المصطنعة ، يمكن أن نراها ذات أبعاد معقولة . ان الحل العملي الوحيد حتى اليوم تم تحديده في اطار كامب ديفيد للسلم في الشرق الأسط . هذا الاطار يقوم أساسا على قرار مجلس الأمن ٢٤٢ (١٩٦٧) الذى يبقى حتى اليوم الأساس الوحيد المتفق عليه لمفاوضات السلام في الشرق الأوسط .

ان اطار كامب ديفيد يرى أن حل مسألة السكان العرب الفلسطينيين في يهودا والسامرة وقطاع غزة ، يكمن في منحهم حكما ذاتيا كاملا لفترة انتقالية لمدة خمس سنوات قبل التوصل الى اتفاق حول الوضع النهائي للمناطق المعنية . وتحقيقا لهذه الغاية اتفق على التفاوض على مبدأ الحكم الذاتي ، على أن يمارس من خلال مجلس ادارى بالنسبة للسكان العرب في المناطق المعنية.

فضلا عن ذلك ، فان هذا الاطار يدعو العرب الفلسطينيين الذين يسكنون يهودا والسامرة وقطاع غزة الى أن يلعبوا دورا فعّالا في صوغ مستقبلهم ، ذلك بأنه يدعوهم الى الاشتراك في كل جوانب المفاوضات . ولقد دعوا للاشتراك ليس فقط في المفاوضات الحالية لانشاء مجلس ادارى للحكم الذاتي ، وانما أيضا في المفاوضات التي سوف تحدد الوضع النهائي للمناطق التي يعيشون فيها ، وكذلك في المفاوضات النهائية بشأن معاهدة سلام بين اسرائيل والأردن ، يتفق فيها على تعيين الحدود بين الدولتين .

ان اطار كامب ديفيد يمثل أيضا انسحابا للحكم العسكرى الاسرائيلي والادارة المدنية الاسرائيلية ، على أن يتبع ذلك اعادة توزيع للقوات الاسرائيلية الباقية الى مواقع أمن محددة .

هذا الحل الذى نص عليه اطار كامب ديفيد يتيح لعرب فلسطين المعنيين فرصا أكبر من أى شيء أتيح لهم في تاريخهم ، اذ أنه يتيح لهم احتمال أن يحكموا أنفسهم ، واحتمال الازدهار والتعايش السلمي الى جانب جيرانهم . ان ذلك يتيح لهم مستقبلا آمنا بعيدا عن الارهاب .

Digitized by UNOG Library

من مآسي العرب الفلسطينيين أنه لأكثر من خمسين عاما سيطرت عليهم قيادة متطرفة ، بدءا من مفتي القدس المعروف ، الذى كان الحلفاء يريدونه كمجرم حرب لتواطؤه في عمليات النازيين لابادة الجنس اليهودى الأوروبي ، هذه القيادة لا تتردد في اغتيال منافسيها السياسيين . لقد كانت تفتقر تماما الى الواقعية السياسية وتعارض الحلول الوسط ولقد أدى ذلك بأولئك الذين تمثلهم هذه القيادة الى كوارث متتالية . ان الوارث المباشر لهذا التراث السياسي هو منظمة التحرير الفلسطينية . هذه المنظمة قد شنت حملة مستمرة من التخويف والاغتيال ضد العرب الفلسطينيين في يهودا والسامرة وقطاع غزة ممن يريدون أن يتعايشوا سلميا مع اسرائيل .

بعد زيارة الرئيس السادات للقدس في ١٩٧٧ ، فان ما يسمى بالجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين ، وهي احدى المجموعات الارهابية التابعة لمنظمة التحرير الفلسطينية ، أقسمت أن تغتال أى عربي فلسطيني يقبل دعوة الرئيس السادات لمؤتمر القاهرة في كانون الأول/ديسمبر ذلك العام. ولقد احترمت منظمة التحرير الفلسطينية هذا التهديد ، وأعلنت وكالة أنبائها في ٢٦ كانون الاول/ديسمبر ١٩٧٧ انه قد صدرت أوامر "لتصفية عدد من العملاء" وتفاخرت بأنها قد قتلت حمدى القاضي الذى كان مسؤولا عن التعليم في رام الله . وفي نفس اليوم ، فان مراقب منظمة التحرير الفلسطينية في الامم المتحدة برر علنا عملية القتل قائلا لأخبار NBC :

"ان المتعاونين مع قوى الاحتلال يتم اعدامهم ، انهم لا يغتالون . وهكذا فان هذا الرجل لا بد وأنه قد أعدم بسبب تعاونه مع قوات الاحتلال" .

وقد سألة محدثه في NBC ، الذى لم يصدق ذلك ، عما اذا كان راضيا عما حدث فعلا ، فأجاب:

"ان اولئك الذين يتعاونون مع العدو يجب ان يعدموا ، نعم"

ان منظمة التحرير الفلسطينية ، في محاولتها اليائسة لتخريب عملية السلام الجارية حاليا ، قد صعدت من حملة التخويف . ومن بين العرب الفلسطينيين الذين اغتيلوا في السنة الماضية عبد النور جنحو وهو تاجر عربى مسيحي في رام الله رفض منظمة التحرير الفلسطينيه ، لانه قال "لا بد وان نعيش معا . ان الكراهية لا تساعد أحدا" . وفي هذا الصيف اغتالت منظمة التحرير الفلسطينية إمام غزة ، وهو زعيم ديني بارز كان على استعداد للعمل من أجل السلام . وفي الوقت نفسه فان منظمة التحرير الفلسطينية قد صعدت من حملتها المعادية للسلم ، مستفيدة — على سبيل

Digitized by UNOG Library

المثال — من الحرية الأكاديمية السائدة في الجامعات التي أنشأتها اسرائيل في المناطق المحتلة ، ومستغلة أيضا المؤسسات الديمقراطية التي تشجعها أيضا الادارة الاسرائيلية .

ان منظمة التحرير الفلسطينية كانت ولا تزال أداة طيعة في أيدي تلك الدول العربية المعارضة للتعايش السلمي مع اسرائيل ، ولعملية السلم في الشرق الأوسط عموما ، انها تعتمد على دول الرفض العربية ومؤيديها خارج منطقة الشرق الأوسط . في الحصول على الأموال والامدادات والمعلومات ، بل وتعتمد عليها في بقائها . لكن رغم الجهود المستمرة والمعززة من جانب جبهة الرفض ، فان المفاوضات الحالية سوف تستمر ونحن على ثقة من أنها سوف تصل الى نتيجة ناجحة ، منفذة خطوة جديدة نحو التوصل الى سلم شامل في المنطقة بأسرها .

ان شعوب الشرق الاوسط قد شبعت الحروب . وفي اطار كامب ديفيد فقد اتخذنا خطوة كبيرة نحو السلم ، واننا لمدينون لأطفالنا وأطفال أطفالنا بتحقيق هذه الغاية .

السيد علي أحمد سحلول (السودان) : سيدي الرئيس ، لقد شهد عالمنا المعاصر خلال الحقبة الأخيرة عدة تطورات هامة في مجال تصفية الاستعمار واقرار مبدأ حق تقرير المصير بالنسبة للكثير من الشعوب التي رزحت تحت نير الاستعمار والسيطرة الأجنبية لاحقاب وقرون ، فبرزت الى الوجود مجموعة كبيرة من الدول التي نالت استقلالها نتيجة لهذه التطورات ، وقد انعكس ذلك في ارتفاع عضوية هذه الجمعية خلال العقد الأخير من حوالي ١٢٥ دولة الى الـ ١٥٢ دولة التي تحتل مقاعدها في هذه القاعة اليوم ، مما يؤكد أن المجتمع الدولي قد وصل الى قناعة تامة بأنه لا يستقيم عقلا ومنطقا أن يكون هناك اتجاه عام لقيام علاقات دولية سياسية واقتصادية على أسس جديدة تقوم على العدالة والتكافؤ بينما لا تزال هناك مناطق تعاني من المفاهيم القديمة التي اتسمت بها عهود الاستعمار والاستغلال والسيطرة وحرمان الشعوب من حقها في تقرير مصيرها ، وممارسة حقوقها الثابتة في الحرية والسيطرة الكاملة على ثرواتها ومواردها .

Digitized by UNOG Library

وهذه الأوضاع لا تزال قائمة في بعض مناطق العالم وعلى وجه الخصوص في منطقة الشرق الأوسط، حيث تعرّض الشعب الفلسطيني لأبشع أنواع الاضطهاد والتشريد على مدى ثلاثين عاما منذ أن وضعت الحرب العالمية الثانية أوزارها وأنشئت الأمم المتحدة كتعبير حي وعملي عن ارادة المجتمع الدولي في وضع حد للحروب واقرار الأمن والسلام العالميين وتصفية الاستعمار وقيام عالم جديد تسوده مفاهيم العدالة السياسية والاجتماعية وتربط جوانحه أواصر التعاون والتكامل، وتسوده مفاهيم المواثيق والقوانين الدولية التي تنتقل به من مفاهيم الغاب التي كانت سائدة خلال عهود الاستعمار والعبودية الى عالم متحضر في ظل ميثاق الأمم المتحدة.

ولكن مأساة الشعب الفلسطيني وعملية تشريده واجلائه عن دياره قد بدأت بالفعل بعد نهاية الحرب العالمية الثانية، وبعد قيام منظمة الأمم المتحدة. وقد تشعبت هذه المأساة التي لم يشهد لها عالمنا المعاصر مثيلا من قبل، حتى عمّت منطقة الشرق الأوسط بأكملها، فنتجت عنها أربعة حروب شنتها الدولة الصهيونية على الشعب الفلسطيني والشعوب العربية الأخرى، مستهدفة من ذلك اجلاء هذا الشعب قصبا عن أرض آبائه وأجداده، وساعية الى الحصول على مزيد من الأرض العربية لاستيعاب الموجة تلو الموجة من الهجرة اليهودية التي تستقطبها وتشجعها هذه الحركة العنصرية، مما جعل من منطقة الشرق الأوسط بؤرة للتوتر والصراع وفتح الباب على مصراعيه لتنافس الدول الكبرى وجعل مصائر وأقدار شعوب المنطقة في مهب الصراعات التي يخلقها هذا التنافس. وانعكس ذلك على مأساة الشعب الفلسطيني فدخلت في كواليس السياسة الدولية، فاستفحل أمرها، وتعقدت أوضاعها، وتعددت أطرافها، واستغلت الصهيونية العالمية هذه الظروف أسوأ استغلال فتمادت في توسيع دائرة مخططاتها المرحلية لالتهام كل فلسطين وما يتيسر لها من أراضي الدول العربية كلما كانت الظروف الدولية مواتية لتحقيق تقدم على هذا الدرب. ورغم أن المجتمع الدولي قد بدأ يتفهم أبعاد هذه المأساة، وأخذ يطالب بايجاد حل لها قبل أن تجر بقية العالم الى مخاطر مجابهة دولية لا يمكن تحديد مداها، الا أن الصهيونية العالمية ممثلة في اسرائيل والحركة العنصرية التي ترعاها وتساندها، والتي تأخذ بخناق الكثير من الأوساط المؤثرة في كواليس السياسة الدولية قد سعت متعمدة الى افشال كافة المساعي الدولية التي بذلت في سبيل التوصل الى الحل الشامل والعادل المنشود، وأبقت بالأوضاع على ما هي عليه من توتر وعدم استقرار خدمة لمآربها ومصالحها التي تسعى لتحقيقها على المدى البعيد.

Digitized by UNOG Library

انه طالما بقيت مشكلة الشعب الفلسطيني هكذا بغير حل فان منطقة الشرق الأوسط ستظل بؤرة من بؤر التوتر الساخن ، مما سيكون له أخطر الانعكاسات على الوضع الدولي بصفة عامة نسبة للأهمية الاستراتيجية التي تتميز بها هذه المنطقة الحيوية * وقد أكد هذا التجمع الدولي ، مرارا وتكرارا ، ضرورة ايجاد حل عادل للقضية الفلسطينية ، من خلال مجموعة من القرارات التي أصدرتها هذه الجمعية الموقرة ، وأهمها القرار رقم ٣٢٣٦ (د - ٢٩) والذى نصّ ضمن جملة أشياء على الآتي :

أولا - تأكيد حقوق الشعب الفلسطيني غير القابلة للتصرف خاصة :

(أ) حقه في تقرير مصيره دون تدخل خارجي ؛

(ب) حقه في الاستقلال والسيادة الوطنية .

ثانيا - تأكيد حق الفلسطينيين غير القابل للتصرف في العودة الى ديارهم وممتلكاتهم التي شردوا واقتلعوا منها .

ثالثا - التأكيد بأن الاحترام الكلي لحقوق الشعب الفلسطيني الثابتة واحقاق هذه الحقوق أمران لا غنى عنهما لحل قضية فلسطين .

رابعا - الاعتراف بأن الشعب الفلسطيني طرف رئيسي في اقامة سلم عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط .

خامسا - الاعتراف بحق الشعب الفلسطيني في استعادة حقوقه بكافة الوسائل وفقا لمقاصد ميثاق الأمم المتحدة ومبادئه .

سادسا - مناشدة جميع الدول والمنظمات الدولية أن تقدم دعمها للشعب الفلسطيني في كفاحه لاسترداد حقوقه وفقا للميثاق .

سابعا - الطلب للأمين العام للمنظمة اقامة اتصالات مع منظمة التحرير الفلسطينية في كل الشؤون المتعلقة بقضية فلسطين .

رغم هذا القرار والقرارات الأخرى التي سبقته وتلته ورغم وضوحها بما لا يدع مجالا للشك ، الا أن اسرائيل مازالت مستمرة بكل صفاقة وعنجهية في ازدراء وتجاهل كل مقررات هذا المجتمع الدولي ممارسة أبشع سياسات القهر والتشريد ضد الشعب الفلسطيني ، منتهكة أبسط حقوقه الانسانية ،

---

* تولى الرئاسة نائب الرئيس السيد مافروماتيس (قبرص) .

Digitized by UNOG Library

ليس فقط حقه في تقرير مصيره والعيش الكريم في أرضه ، بل حرمانه حتى من مجرد ابداء الرأى كما شهدنا جميعا هنا مؤخرا قرار اسرائيل بابعاد السيد بسّام الشكعة عمدة نابلس من وطنه وسقوط رأسه لأنه تجرأ وعبّر شفاهة عن تعاطفه مع منظمة التحرير الفلسطينية . يحدث هذا في الوقت الذى تتشدق فيه اسرائيل وحلفاؤها ، بأنها رافعة لواء الديمقراطية والحرية في منطقة الشرق الأوسط* !

رغم كل الجهود التي بذلها المجتمع الدولي من خلال هذه المنظمة الدولية ، لا يجاد حل لقضية الشعب الفلسطيني العادلة ، الا أن اسرائيل لا تزال تعارض الارادة الدولية بعدم الاعتراف بالحقوق الوطنية المشروعة للشعب الفلسطيني ، وهي لا تزال تمارس سياساتها القمعية بطرد واقتلاع السكان الأصليين من أراضيهم المحتلة في الضفة الغربية وقطاع غزة وتشييد المستوطنات اليهودية وتغيير المعالم السكانية والجغرافية للأراضي المحتلة في سبيل تكريس احتلالها الدائم لفلسطين منافية بذلك كل القواعد والقوانين الدولية التي تحكم وضع الأراضي تحت الاحتلال . ان الأنباء التي تتوارد يوميا من تل أبيب تكشف لنا كل يوم عن أنباء مزيد من المستوطنات يتقرر انشاءها في الأراضي المحتلة وعن اتخاذ العديد من الاجراءات والأساليب التي تهدف الى انتزاع الأراضي العربية من أصحابها بالقوة ، أو عن طريق التلاعب بالقوانين . ان نوايا وأهداف اسرائيل الحقيقية لم تعد خافية على أحد ، فهي تعمل على اقرار احتلالها للضفة الغربية وغزة وفرض ذلك كأمر واقع عن طريق افراغ تلك الأراضي المحتلة من البقية الباقية من الشعب الفلسطيني ، واستكمال تشريد ذلك الشعب الذى عانى ما لم يعانه شعب آخر على امتداد الثلاثين سنة الماضية التي أعقبت احتلال وطنه .

ان احتلال اسرائيل للأراضي العربية بالقوة ، ثم العمل على فرض ذلك الاحتلال وتقنينه ومحاولة ضم المزيد من الأراضي كما هو الحال في جنوب لبنان ، وانتهاج سياسات عدوانية وتوسعية ، مسألة تنذر بخطر الانفجار في المنطقة . فاسرائيل اليوم هي الدولة الوحيدة في العالم التي لا يعرف لها حدود حيث أن حدودها يمكن أن تحددها مخططات حركة الصهيونية العالمية مستخدمة في ذلك النفوذ الذى تسلطه على كثير من كواليس السياسة الدولية ، وعملية التمويه والخداع للرأى العام العالمي ، بما يتوفر لها من سيطرة تكاد تكون مطلقة على العديد من وسائل الاعلام في العالم ،

Digitized by UNOG Library

وعلى وجه التحديد في الدول المتقدمة فيه . وان تمادى اسرائيل في سياستها التوسعية والعدوانية يستنـد في المقام الأول على الدعم المادى والعسكرى الذى يقدم لها بلا حدود وبغير قيد أو شرط مما وضعها في موضع يمكنها من فرض هيمنتها على منطقة الشرق الأوسط بسبب هذا الدعم اللامحدود الذى يتجاوز المجال العسكرى ، الى مختلف المجالات الأخرى من سياسيـة ودبلوماسية واقتصادية وغيرها .

Digitized by UNOG Library

ومما لا شك فيه ان الرغبة العامة التي أكدها المجتمع الدولي في انشاء سلام عادل ودائم في منطقة الشرق الأوسط مزيلا بذلك واحدة من أخطر بؤر التوتر في العالم ، هذه الرغبة ستظل سرابا وحلما بعيد المنال ما لم يوضع حد للدعم اللامحدود الذى تلقاه اسرائيل . وتتمكن كافة الأطراف المعنية من مجابهة هذا الوضع المتفجر من خلال مصالحها القومية ومصالح شعوب المنطقة ، وليس من خلال مصلحة الصهيونية العالمية فقط وأطماعها التي لا حدود لها ، ورغم الظلم والحيف الذى أحاق بالأمة العربية عامة وبالشعب الفلسطيني خاصة من جرّاء وعد بلفور وعملية الاستيطان الصهيوني في أرض فلسطين ثم الغزوات الأربعة المتلاحقة التي قامت بها الدولة الصهيونية ضد الشعب الفلسطيني والدول العربية المجاورة لفلسطين ، فان العالم العربي قد أكد مرارا وتكرارا رغبته في التوصل الى حل شامل وعادل للمشكلة التي كادت أن تصبح مشكلة مزمنة في منطقة الشرق الأوسط ، تحول دون تحقيق أماني شعوب المنطقة في الاستقرار والتقدم والعيش الكريم . وقد جاء انعقاد مؤتمر جنيف في عام ١٩٧٤ كخطوة منطقية في الاتجاه السليم ، ولكن تعنت اسرائيل نتيجة للأطماع التي تضمرها وتعاقب الأحداث بعد ذلك قد حالت دون استمرار هذا الأسلوب في معالجة المشكلة . واستفحلت الأمور بعد ذلك فنشأت الأوضاع الخطيرة التي يعاني منها اليوم لبنان الشقيق والتي ضمت الشعب اللبناني الى قائمة المعاناة التي كان يعيشها الشعب الفلسطيني في السابق بمفرده ، وهكذا دواليك اللهم الا اذا نجح المجتمع الدولي في تطبيق الأسلوب السوى والعملي والفعال في اقامة صرح السلام العادل والشامل في المنطقة .

ويهمنا في هذا المقام يا سيدى الرئيس ، أن ندعو كافة الدول في مجموعة عدم الانحياز للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية بوصفها الممثل الشرعي والوحيد للشعب الفلسطيني - ونعني الدول التي لم تعلن اعترافها بعد بالرغم من البيانات المختلفة التي صدرت عن اجتماعات ومؤتمرات عدم الانحياز في هذا الصدد . كما نود أن نتوجه بالدعوة لدول المجموعة الأوروبية بأن تتوّج الاتجاهات الايجابية التي برزت في مواقفها مؤخرا بصدد قضية الشعب الفلسطيني ، فتعترف بمنظمة التحرير الفلسطينية أسوة بالموقف النبيل الذى أعلنته النمسا على لسان مستشارها المستر كرايسكي ، ولا شك ان اعتراف دول أوروبا الغربية ستكون له قيمته وأهميته ، اذ أنه سيؤكد عزلة اسرائيل في العالم ، ويشكل عنصرا ضاغطا في اتجاه الحل الشامل والعادل لقضية الشعب الفلسطيني ، ويضع

Digitized by UNOG Library

الأسس السليمة التي سيقوم عليها الاستقرار في منطقة الشرق الأوسط . ويهمنا في هذا المقام أن نشير الى البيان الختامي الذى صدر عن مؤتمر القمة العربي العاشر والذى انعقد في تونس في مطلع الأسبوع الماضي ، اذ نادى البيان بالتعاون " مع الدول الأوروبية من أجل زيادة المصالح العربية الأوروبية المشتركة ومن أجل تطوير المواقف الأوروبية على أساس عدم الفصل في التعامل بين العلاقات الاقتصادية والمواقف السياسية لدول المجموعة بالنسبة للقضية العربية العادلة وحلقتها المركزية قضية فلسطين " .

ان موقف السودان فيما يتعلق بالقضية الفلسطينية يرتكز على الأسس التالية :

١ - ان قضية فلسطين هي جوهر الصراع في الشرق الأوسط .

٢ - ان أى حل للمشكلة لابد أن يأخذ هذه القضية بعين الاعتبار ولابد من مشاركة الشعب الفلسطيني في ذلك الحل .

٣ - يجب ضمان الحقوق المشروعة للشعب الفلسطيني بما فيها حقه في اقامة دولته المستقلة على وطنه .

٤ - وجوب الاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعيا وحيدا للشعب الفلسطيني .

٥ - التزام السودان في هذا الشأن بمقررات القمة العربية المتعاقبة وتقديم الدعم والتأييد لمنظمة التحرير بوصفها الممثل الشرعي الوحيد للشعب الفلسطيني .

ان هذه الأسس تشكل الحد الأدنى الذى يمكن ان تقوم على اساسه الجهود الرامية الى اقرار السلام العادل والشامل في منطقة الشرق الأوسط ولتحقيق الأماني القومية والمشروعة للشعب الفلسطيني ، خصوصا حقه في تقرير مصيره واقامة دولته على ترابه الوطني في فلسطين . ويتعين على المجتمع الدولي أن يؤكد ذلك بما لا يدع مجالا للشك ويحدد الاطار المناسب والعملي لوضع القرارات العديدة التي أصدرها بخصوص قضية فلسطين موضع التطبيق ، واضعا بذلك حدا لمأساة الشعب الفلسطيني الذى عانى بما فيه الكفاية .

أود في ختام هذه الكلمة أن أشيد بالجهود البنّاءة التي قامت بها لجنة ممارسة الشعب الفلسطيني لحقوقه المشروعة والغير قابلة للتصرف والتي وردت في تقريرها رقم (A/34/35)، كما ونود أن نشيد بصفة خاصة بالدور الهام الذى لعبه رئيسها السفير فال في سبيل ارساء دعائم هذه اللجنة خصوصا في وجه العراقيل التي وضعت في طريقها منذ نشأتها من قبل أولئك الذين يعارضون تأكيد

Digitized by UNOG Library

واقرار حقوق الشعب الفلسطيني . ويؤسفنا ان السفير فال سوف يغادر منصبه الحالي ، لتولي مسؤوليات هامة أخرى ، ونأمل أن يصادفه التوفيق في أعماله حيثما كان وأينما وجد . ونود أيضا أن ننتهز هذه المناسبة لنؤكد اهتمامنا بضرورة تقديم كافة أسباب وسبل الدعم المناسب للجنة بما في ذلك توفير أسباب الاعلام لكافة مناشطها ، وتسهيل وسائل الاتصال لها وتمكينها من التحرك المكثف لتطبيق المبادئ والمهام التي أوكلت اليها من قبل الجمعية العامة . وان وفد السودان على استعداد للتعاون مع كافة الوفود الأخرى التي تعمل في هذا الاتجاه .

السيد هافان لاو (فييت نام) (الكلمة بالفرنسية) : ان مناقشة قضية فلسطين تقع في وقت يستعد فيه العالم للاحتفال بيوم ٢٩ تشرين الثاني/نوفمبر ، يوم التضامن الدولي مع الشعب الفلسطيني . ان هذا الحدث هو دليل بارز على الاهتمام الكبير والدعم الشديد الذى يقدمه المجتمع الدولي لقضية تقرير المصير والاستقلال الوطني لشعب فلسطين .

ان هذه المناقشة تدور في وقت وصل فيه كفاح شعب فلسطين الى مرحلة حيوية ، وتحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد . ان شعب فلسطين خاض كفاحا مستمرا ومريرا لمدة ثلاثين سنة الى جانب الشعوب العربية الأخرى ، ضد الاحتلال والتوسع الاسرائيليين ، من أجل استعادة حقه في الوجود واستعادة الأراضي المحتلة . وفي الوقت الحالي فان كل الشعوب المحبّة للسلام والعدل في العالم لا يمكنها الا أن تتابع بعطف خاص ، وباعجاب بالغ الكفاح البطولي لشعب فلسطين ، ولا يمكنها الا أن تؤيد هذه القضية العادلة دون تحفظ وفي الواقع ، كيف لا يمكن لضمير الانسانية المتقدمة ألا يتأثر أمام هذه المأساة التي يعانيها هذا الشعب المضطهد المطرود من وطنه منذ أكثر من ثلاثين عاما ، ومازال يكافح من أجل استعادة حقوقه الغير قابلة للتصرف في تقرير المصير وفي الاستقلال الوطني .

ان قضية فلسطين تعتبر من القضايا ذات الأولوية على جدول أعمال الأمم المتحدة وكذلك حركة بلدان عدم الانحياز. ومع ذلك وبالرغم من تعدد الاعلانات والقرارات التي اتخذت في هذا المحفل ، وكذلك حركة بلدان عدم الانحياز ، فان هذه القضية لم تجد لها حلا بعد .

Digitized by UNOG Library

ولسنوات عديدة ، فانه عند كل مناقشة لقضية فلسطين أوضح جميع المتحدثين بجلاء مصدر وسبب هذه القضية . ولقد لاحظ الجميع أن قضية فلسطين هي قلب مسألة الشرق الاوسط وهي المنطقة ذات الاهمية الخاصة ، التي يمكن أن تعرض سلام العالم للخطر ، كما اوضحوا أيضا أنه حتي يمكن اقامة سلام حقيقي في الشرق الاوسط ، فانه يجب أولا ، أن تحل القضية الفلسطينية . ان أى حل لقضية فلسطين يتطلب ازالة جميع اسباب ومصادر الحرب في الشرق الاوسط ، أى وقف العدوان والتوسع الاسرائيلي .

ان اعادة السلام الدائم في الشرق الاوسط ، تتطلب ازالة كل خطر يولده هذا العدوان ، واستعادة الحقوق الوطنية الاساسية لشعب فلسطين ، وضمان حق شعب فلسطين في العودة الى دياره ، واقامة دولة فلسطينية واستعادة سيادته على أراضيه التي احتلت بصورة غير مشروعة من قبل اسرائيل . ان اى حل لمشكلة الشرق الاوسط ولمسألة فلسطين ، يتطلب اسهام منظمة التحرير الفلسطينية على قدم المساواة مع الاطراف الاخرى باعتبارها الممثل الشرعي والوحيد لشعب فلسطين .

ان وفد بلادى يود أن يؤكد بصورة خاصة على الجانبين التاليين من المشكلة .

أولا ، ان الحديث عن حقوق شعب فلسطين غير القابلة للتصرف ، هو الحديث عن حقه في تقرير المصير والاستقلال الوطني والسيادة . ان حق تقرير المصير لشعب فلسطين ، لا يمكن أن يتحقق الا بانسحاب اسرائيل من أراضي فلسطين التي احتلتها بصورة غير مشروعة باستعمال القوة ضاربة بذلك عرض الحائط بميثاق الامم المتحدة وبقراراتها ذات الصلة ، وبعودة اللاجئين والمطرودين أثناء أو بعد حربي ١٩٤٨ ، و١٩٦٧ الى أراضيهم .

ان الحديث عن حق تقرير المصير وحق الشعب الفلسطيني في الاستقلال الوطني هو الحديث عن حقه في اقامة دولة فلسطينية ، وهو حق مقدس لا يمكن التصرف . ويستطيع شعب فلسطين فقط عن طريق انسحاب اسرائيل من الاراضي العربية واقامة دولة فلسطينية مستقلة ، أن يحقق حقه في تقرير المصير وفي الاستقلال الوطني . وفيما يتعلق بهذه المسألة ، فلقد أقر المجتمع الدولي العديد من القرارات التي تطالب بانسحاب اسرائيل من جميع الاراضي المحتلة بصورة غير مشروعة وبالاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ، التي أعطينا لها وضع المراقب في الامم المتحدة ، كممثل شرعي وحيد لشعب فلسطين .

Digitized by UNOG Library

ان بلدان حركة عدم الانحياز قد أبدت في قراراتها العديدة التي اتخذتها دعمها القوى للقضية العادلة لشعب فلسطين واعترفت بمنظمة التحرير الفلسطينية كعضو كامل العضوية فيها . ان هذه القرارات قد أدانت عدة مرات عدوان وتوسع اسرائيل وطالبت اسرائيل بالانسحاب الفورى وغير المشروط من الاراضي المحتلة بصورة غيرمشروعة . ان الفقرة ١٢٨ من الاعلان الختامي للمؤتمر السادس لرؤساء دول وحكومات بلدان عدم الانحياز في هافانا ، قد أوضحت دون شك :

" ان المؤتمر قد أدان السياسة الصهيونية والعنصرية التي تمارسها اسرائيل التي لا تزال تتجاهل قرارات المجتمع الدولي ولا تزال تفرض احتلالها العسكرى مستخدمة الارهاب والقمع البربرى ضد شعب فلسطين مثبتة بذلك طبيعتها العنصرية والتوسعية والعدوانية ومثبتة أيضا التمييز العنصرى الذى تمارسه . ان هذه السياسة تعتبر تحديا للرأى العام العالمي وانتهاكا صارخا لمبادىء الميثاق ولقرارات الامم المتحدة وللاعلان العالمي لحقوق الانسان " . (A/34/542, Annex, p. 45)

ثانيا ، بعد الفشل المتكرر في تنفيذ مخططاتها وبمباركة الامبريالية الدولية ، لجأت اسرائيل الى ما يسمى بحلول السلام التي تهدف في الواقع الى سحق كفاح شعب فلسطين وانكار تمثيل منظمة التحرير الفلسطينية لهذا الشعب . لقد حاكوا حلولا منفصلة تهدف الى أن يختلف العرب فيما بينهم وأن يختلف معهم شعب فلسطين ومنظمة التحرير الفلسطينية .

لقد وقعت اسرائيل اتفاقيتي كامب ديفيد والمعاهدة المنفصلة مع مصر وارتكبت جرائم نكراء ضد شعب فلسطين والشعوب العربية الاخرى وخاصة بعد ابرام اتفاقيتي كامب ديفيد . ان الفقرة ١٢٧ من الاعلان الختامي لمؤتمر القمة السادس في هافانا قد أوضحت ذلك فيما يلي :

" ان المؤتمر قد عبر عن قلقه أمام تصاعد العدوان الوحشي الذى يرتكب ضد جنوب لبنان ومعسكرات اللاجئين الفلسطينيين في لبنان ، هذا العدوان الذى تزايد منذ اتفاقيتي كامب ديفيد ويعتبر والمعاهدة المصرية الاسرائيلية . ان هذا العدوان الذى يرتكب برا وبحرا وجوا هو ابادة للجنس الفلسطيني واللبناني ، اذ تستخدم فيه اسرائيل أسلحة حديثة تقدمها لها الولايات المتحدة وتزرع بها الموت والخراب ، وتؤدى بذلك الى هجرة مئات الآلاف من المدنيين اللبنانيين والفلسطينيين ، بما في ذلك أعداد كبيرة من الاطفال والنساء " . (المرجع السابق)

Digitized by UNOG Library

لقد كشفت اسرائيل من تطبيق سياستها عن طريق الاستيلاء على الاراضي الفلسطينية المحتلة وعن طريق اقامة مستوطنات صهيونية . وعن طريق اقامة مراكز عسكرية جديدة ، بالاضافة الى ضم القدس وتحويلها الى مدينة يهودية . وأخيرا فلقد ألقت اسرائيل القبض على رئيس بلدية نابلس وأبعدته الى مكان غير معروف ، وقد أدى ذلك الى ثورة غضب بين الفلسطينيين وكذلك بين الشعوب العربية الاخرى بل وبين المجتمع الدولي بأسره .

ان قضية فلسطين هي قضية عاجلة وملحة ويجب على المجتمع الدولي أن يتخذ اجراءات حاسمة وفعالة لمعالجة هذه القضية . ان حلا شاملا فقط على أساس اسهام الجميع فيه على قدم المساواة بما في ذلك منظمة التحرير الفلسطينية ، وعلى أساس احترام الحقوق الوطنية الاساسية للشعب الفلسطيني ، هو الذى يمكن أن يؤدى الى حل مرض لقضية فلسطين .

ان حكومة وشعب جمهورية فييت نام الاشتراكية ، قد أيدا دائما ودون تحفظ القضية العادلة لشعب فلسطين من أجل استعادته لحقوقه في تقرير المصير وفي الاستقلال الوطني وفي السيادة ، ومن أجل حقه في العودة الى أرضه وحقه في اقامة دولة فلسطينية مستقلة . ونحن نعيد تأكيد دعمنا الذى لا يلين لكفاح الشعوب العربية الاخرى من أجل استعادة أراضيها المحتلة بصورة غير مشروعة منذ حزيران/يونيه ١٩٦٧ من قبل اسرائيل ، ونطالب بانسحاب اسرائيل الفورى ودون شروط من هذه الاراضي .

ونحن متأكدون من أنه بالتمسك وبالاصرار على الكفاح وعن طريق الدعم القوى لشعوب وحكومات الدول المحبة للسلام والعدل وكذلك عن طريق دعم جميع القوى التقدمية في العالم ، فان شعب فلسطين تحت قيادة منظمة التحرير الفلسطينية ممثله الشرعي الوحيد سوف ينتصر دون شك النصر النهائي .

رفعت الجلسة الساعة ١٣/١٠

Digitized by UNOG Library